

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية: الآداب واللغات الرقم التسلسلي:

قسم: الأدب العربي رقم التسجيل: ط1_171735083726

ط2_171735083736

البنية السردية في رواية _ أميرة الجبَل_ "النجيب الكيلاني"

مذكرة ماسترل.م.د.

في تخصص: أدب حديث ومعاصر

من إعداد الطالبين: _ جرادنية عبير

_ فاتح لعيشي

نوقشت بتاريخ: ??/??/??، أمام اللجنة المكونة من:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	حكيمه بوشلاق	أستاذ محاضر أ	المسيلة	رئيسا
2	هدى بن حليس	أستاذ محاضر	المسيلة	مشرفا ومقررا
3	سعاد عريوة	أستاذ محاضر ب	المسيلة	ممتحنا



الإهداء

والدي: إليك أنت يا والدي الغالي " عبد القادر " الذي تركت فراغا رهيبا، كم حلمت أن تشاركني أفراحي وأحزاني حلمت أن تكون معي لترعاني، أه كم اشتقت إليك شوق الصغير لأمه وتمنيت أن أفرحك وأدخل السرور لقلبك، لكن هذا قضاء الله وقدره، أسأل الله العظيم أن يدخلك فسيح جنانه، وأن يحشرك مع خاتم أنبيائه "محمد صلى الله عليه وسلم" قدر الله ما شاء فعل.

أمي: ربما لا تتاح الفرصة دائما لأقول لك شكرا ربما لا أملك دائما جرأة للتعبير عن الامتتان والعرفان ولكن يكفي أن تعرفي يا نور العين وبهجة الفؤاد ... حماك الله وأدامك عصفورا مغردا يملأ حياتنا بأعذب الألحان، أمي الغالية " زينب".

أخواتي: إلى المحبة التي لا تنضب والخير بلا حدود ... إلى من شاركتهم كل حياتي ... أنتن زهرات حياتي تمددنها بعبق أبدي ... أنتما جوهرتي الثمينة وكنزي الغالي (إلياس، إبراهيم، نعيمة، فضيلة).

إلى من رافقتني في إنجاز هذا العمل، وتقاسمت معي أتعاب بحثنا هذا الأخت " علال دنيا" حفظها الله وحقق لها جميع أمانيتها إن شاء الله.

جرادنية عبير

الإهداء

أتوجه بشكري في البداية لله عز وجل، فأحمده حمدا كثيرا مباركا فيه، على نعمة إتمام دراستي هذه.

ثم أقدم شكري للوالدين الكريمين اللذين بذلا جهدهما من أجل تعليمي.

كما أتقدم بالشكر إلى أستاذتي المشرفة " هدى بن حليس"، التي وجهتني وأفادتني بنصائحها وتعليماتها وأشكر جميع الأساتذة الذين مهدوا لي طريق العلم، على طول مسيرتي الدراسية. وإلى جميع من ساهم في إنجاز هذا العمل.

فاتح لعيشي

الشكر والعرفان

قال رسول الله ﷺ: ﴿مَنْ لَيْسَ يَشْكُرُ النَّاسَ، لَا يَشْكُرُ اللَّهَ﴾ رواه الترمذي وصححه الالباني.

نحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه وله الفضل من قبل ومن بعد،
ونتقدم بالشكر الجزيل الى الدكتورة " هدى بن حليس " التي اخذت على عاتقها مسؤولية الاشراف
على هذا العمل كما نتوجه بالتقدير الصادق لأعضاء لجنة المناقشة والشكر الجزيل الى كل أساتذة
قسم اللغة العربية وآدابها كلية الادب واللغات

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

المقدمة

تعد الرواية من أبرز الأشكال السردية التي ظهرت في الساحة الأدبية، إذ احتلت مكانة متميزة لدى كثير من الأشخاص. فهي جنس أدبي ناضج، وذلك لأنها تعبر عن الواقع المعاش وتستخدم فيه مختلف تقنيات السرد بشكل واسع، ويظهر ذلك في البناء العام للعناصر التي تكون النص الروائي من شخصيات تقوم بتسيير الأحداث ومكان يكون مسرحاً لتلك الأحداث وزمن يؤطرها.

وقد تم اختيار رواية "أميرة الجبل" ل: "نجيب الكيلاني"، كنموذج لموضوع البحث الذي عنوانه "البنية السردية" في رواية أميرة الجبل، "لنجيب الكيلاني"، ومن أسباب اختياره:

_ التحمس لمعرفة محتوى الرواية والإعجاب بأسلوب الكاتب.

وقد طرحت عدة إشكاليات، وهي:

1_ كيف تبلورت عناصر البنية السردية في رواية "أميرة الجبل"؟

2_ كيف أسهمت كل من الشخصيات والمكان في سير أحداث الرواية؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة قسم العمل إلى: مدخل، فصلين، وخاتمة، وقد تناول المدخل ضبط مفاهيم المصطلحات الآتية: البنية، السرد، السردية، البنية السردية.

أما الفصل الأول عنوانه مكونات البناء السردية وقد تفرع إلى خمسة مباحث وهي (الشخصيات، المكان، الزمن، الحدث، اللغة)، كما خصص الفصل الثاني للجانب التطبيقي فكان تحت عنوان: دراسة البنية السردية في رواية _ أميرة الجبل _، وقد تفرع إلى خمسة مباحث أيضاً طبق عليها ما تم وضعه نظرياً في الفصل السابق، ثم حددت نتائج هذه الدراسة في الخاتمة، يليها ملحق ضم السيرة الذاتية للمؤلف وملخص الرواية.

وقد أُستفيد من جملة مصادر ومراجع مهمة خدمت الموضوع منها: بنية النص السردية لحميد الحميداني، وبنية الشكل الروائي لحسن بحراوي، وأيضاً "رواية أميرة الجبل" لنجيب الكيلاني وهي المصدر الأساس في هذا البحث.

ومن بين الصعوبات التي واجهتنا:

_ ضيق الوقت.

مدخل تمهيدي: مفاهيم عامة

أولاً: مفهوم البنية

ثانياً: مفهوم السرد

ثالثاً: مفهوم السردية

رابعاً: البنية السردية

أولاً: مفهوم البنية

أ_ لغة: ورد لفظ " البنية" في القرآن الكريم بكثرة، قال الله عز وجل: {وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ} ¹

وقال أيضاً: {أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خُلُقًا مِّنَ السَّمَاءِ بِنَائِهَا} ²

كما ورد في المعاجم العربية {الْبَنِيُّ نَقِيضُ الْهَدْمِ، بَنَى الْبِنَاءَ بِنَاءً وَبَنَى وَتَبَنَى، مَقْصُورٌ، وَبِنَانًا وَبِنِيَّةً وَبِنَايَةً وَابْتَنَاهُ وَبَنَاهُ.

والبِنَاءُ: المَبْنِيُّ، والجمع أبنيةٌ، وأبْنِيَاتٌ جَمْعُ الْجَمْعِ، وَالبِنِيَّةُ وَالبُنِيَّةُ: ما بَنِيْتُهُ،

وهو البِنِيُّ وَالبُنِيُّ وَأَنْشَدَ الْفَارِسِيُّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ: "أَوْلَيْكَ قَوْمٌ إِنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا الْبُنْيُ" ³

أي أن البنية مهما تعددت مفاهيمها فإنها تتمحور حول مفهوم واحد وهو هيكل الشيء أو هيئته.

ب_ اصطلاحاً: لقد تعددت التعريفات حول البنية بأنها: "نظام من العناصر المحققة فنيا والموضوعة في ترتيبية معقدة تجمع بينها سيادة عنصر معين على باقي العناصر" ⁴، فتقوم البنية على نظام من العناصر والعوامل التي تتعاون فيما بينها لئتم تشكلها، وتكون فيها سيادة عنصر على باقي العناصر الأخرى.

كما أنها تعتبر نسقا من التحولات، له قوانينه الخاصة: باعتبار نسقا (وفي مقابل الخصائص المميزة للعناصر) علما بأن من شأن هذا النسق أن يظل قائما ويزداد ثراء بفضل الدور الذي تقوم به تلك

¹ القرآن الكريم. سورة الذاريات، الآية 47

² القرآن الكريم. سورة النازعات، الآية 27

³ أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، ج/5، دار صادر، بيروت- لبنان، 1997، ص365، مادة (ب ن ي).

⁴ لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، مكتبة لبنان، لبنان، ط/1، 2002، ص: 37

التحويلات نفسها، دون أن يكون من شأن هذه التحويلات أن تخرج عن حدود ذلك النسق¹، فالبنية لا يمكن أن تبقى في حالة سكون مطلق، بل تقبل دائما التغييرات.

ويعرفها آخر أنها: " الكيفية التي تنظم بها عناصر مجموعة ما، أي أنها تعني مجموعة من العناصر المتماسكة فيما بينها بحيث يتوقف كل عنصر على باقي العناصر الأخرى"²

وخلاصة القول إن البنية هي الوضعية التي تتدرج فيها مختلف المكونات المنتظمة فيما بينها والمترابطة على أساس التكامل.

ثانيا: مفهوم السرد

لغة: وردت كلمة السرد في القرآن الكريم في قوله تعالى: {وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ}³

كما حضرت في المعاجم على أنها " مقدمة شيء إلى شيء تأتي به، منسقا بعضه في أثر بعض متتابع، ومرد الحديث ونحوه يسرده سردا إذ تابعه، وفلان يسرد الحديث سردا إذ كان جيد السياق له، وسرد القرآن أي تابع قراءته"⁴ أي أن السرد يعني التتابع والتنسيق الذي يمكن إسقاطه على الأحداث في النص الروائي.

اصطلاحا: السرد بأقرب تعاريفه الى الأذهان هو الحكى والذي يقوم على دعامتين أساسيتين أولهما: أن يحتوي على قصة ما تضم أحداث معينة، وثانيهما: أن يعين الطريقة التي تحكى بها تلك القصة وتسمى هذه الطريقة سردا، ذلك أن قصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكى بشكل أساسي، كما أنه الكيفية التي تروى بها القصة عن

¹ زكرياء إبراهيم، مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية، مكتبة مصر، 2005، ص: 30

² زواوي بغورة: المنهج البنيوي، (بحث في الأصول والمبادئ والتطبيقات)، مصر، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع عين مليلة الجزائر، ط/1، 2001، ص، 24

³ القرآن الكريم: سورة السبأ، الآية 11

⁴ ابن منظور: لسان العرب، ج/3، ص260، مادة (س، ر، د)

طريق الراوي والمروي له وما تخضع له من مؤثرات بعضها متعلق بالراوي والمروي له والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها¹.

ويتضح من خلال التعريف أن القصة تقوم على ركيزتين أساسيتين: أولهما المضمون وثانيهما الشكل أو الطريقة التي يقدم بها هذا المضمون، وهو مصطلح نقدي حديث يعني "نقل الحادثة من صورتها الواقعية إلى صورة لغوية"².

ومن خلال هذا القول نستنتج أن السرد هو نسج الكلام في صورة حكي كأداة من أدوات التعبير الإنساني يختلف استعمال مصطلحاته من باحث لآخر.

ثالثاً: مفهوم السردية

هي علم السرد الذي يدرس والطريقة التي يؤدي بها السرد وظيفته، كما أنها "تبحث في مكونات البنية السردية للخطاب من راوي ومروي له، وهي مظاهر الخطاب السردية أسلوباً وبنياً ودلالة"³ فالسردية خاصة تعنى بدراسة الخطابات السردية.

رابعاً: مفهوم البنية السردية

"تتخذ البنية السردية في الرواية أشكالاً متنوعة، فعند "رولان بارت" تعني التعاقب والمنطق أو التتابع والسببية أو الزمان، وعند "فورستر" مرادفة للحبكة، وعند "الشكلانيين" تعني التغريب وعند "أدوين موير" تعني الخروج عن التسجيلية إلى تغليب أحد العناصر الزمانية أو المكانية على الآخر"⁴

¹ حميد الحميداني: بنية النص السردية من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط/3، 2003، ص: 45.

² أمينة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع سورية، ط/1، 1997، ص: 28.

³ ميساء سليمان الإبراهيم: البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق - سورية، 2011، ص: 14.

⁴ عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، 2005، ط/3، ص: 18

نرى أن البنية متعددة السياق، فكل اتجاه كيفية يفها بها.

الفصل الأول: مكونات البناء السردى

المبحث الأول: بنية الشخصية

أولاً: مفهوم الشخصية

ثانياً: أنواع الشخصية

ثالثاً: أهمية الشخصية

المبحث الثانى: بنية المكان

أولاً: مفهوم المكان

ثانياً: أنواع المكان

ثالثاً: أهمية المكان

المبحث الثالث: بنية الزمن

أولاً: مفهوم الزمن

ثانياً: أنواع الزمن

ثالثاً: أهمية الزمن

المبحث الرابع: بنية الحدث

أولاً: مفهوم الحدث

ثانياً: أنواع الحدث

ثالثاً: أهمية الحدث

المبحث الخامس: بنية اللغة

أولاً: لغة السرد

ثانياً: لغة الوصف

ثالثاً: لغة الحوار.

المبحث الأول: بنية الشخصية

أولاً: مفهوم الشخصية: تمثل الشخصية عنصراً محورياً في كل سردٍ حيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات، ومن ثمّ كان التشخيص هو محور التجربة الروائية، ومع ذلك يواجه البحث في موضوع الشخصية صعوبات معرفية متعددة حيث تختلف المقاربات والنظريات حول مفهوم الشخصية¹ ولذلك سيتم ضبط مفهومها:

أ_ لغة: من "شخص الشخص: جماعة شخص الإنسان وغير ذلك، والجمع أشخاص وشخوص، وشخاص الشخص سواد الإنسان وغيره يراه من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور والمراد به إثبات الذات، فاستعير لها لفظ الشخص، وكلام متشخص أي متفاوت"². وهذه المعاني تشير إلى ذات الإنسان وصفاته.

ب_ اصطلاحاً: "تعد الشخصية عصب الحياة في النصوص السردية جميعاً كالرواية والقصة من بدايتها إلى نهايتها فهي بذلك مدار المعاني الإنسانية ومحور الأفكار العامة وتعد ركناً مهماً من أركان العمل السردّي عموماً والروائي خصوصاً"³، فالشخصية عنصر مهم في الأعمال الأدبية، باعتبارها محركاً أساسياً للأفكار والأحداث.

¹ محمد بوعزة: تحليل النص السردّي (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم، بيروت_ لبنان، ط/1، 2010، ص: 39.

² ابن منظور، لسان العرب، ج/8، ص: 36.

³ سناء سليمان العبيدي: الشخصية في الفن القصصي والروائي عند "سعدى المالح"، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان_

الأردن، ط/1، 2016، ص: 18.

ثانيا: أنواع الشخصية:

أ_ الشخصية الرئيسية: أو البطلنة تؤدي دورا مهما داخل الرواية " تتجه إلى تحقيق ذاتها عبر الانتقال من وضع إلى آخر، وهي شخصية تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام"¹ ويمكن القول أنها صانعة الحدث بعناية كبيرة، نظرا للدور الذي تؤديه " فهي التي تستأثر باهتمام السارد، حيث يمنحها حضورا طاغيا، وتحظى بمكانة متفوقة، هذا الاهتمام يجعلها مركز اهتمام الشخصيات الأخرى وليس السارد فقط"²، بحيث يخصها السارد بمجموعة من الصفات لا تملكها الشخصيات الأخرى.

ب_ الشخصية الثانوية: لها دور مهم في بناء الرواية ولا يستطيع الكاتب أن يستغني عنها وحتى وإن تنوعت بين شخصيات ذات دور كبير ومساحة واسعة في أحداث الرواية فهي " تقوم بأدوار محددة إذا قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية، قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له، وغالبا ما تظهر في سياق أحداث ومشاهد لا أهمية لها في الحكى، وهي بصفة عامة أقل تعقيد وعمق وترسم على نحو سطحي، حيث لا تحظ باهتمام السارد في شكل بنائها السردى"³.

إن الدور الذي تؤديه يختلف عن الدور الذي تؤديه الشخصية الرئيسية لأنه محدود وثانوي، فقد تكون صديقة الشخصية الرئيسية وقد تسهم في عرقلتها

ثالثا: أهمية الشخصية:

" تعد الشخصية إحدى المكونات الحكائية التي تشكل بنية النص الروائي، لكونها تمثل العنصر الفعال الذي ينجز الأفعال أو يتقبلها وقوعا، والتي تمتد وتتربط في مسار الحكاية"⁴ فهي التي تعبر عن

¹ يوسف حطيني: مكونات السرد في الرواية الفلسطينية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق_سوريا، ط/1، 1999، ص: 46.

² محمد بوعزة: تحليل النص السردى (تقنيات ومفاهيم)، ص: 56

³ المرجع نفسه، ص: 57.

⁴ أحمد مرشد: البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ط/1، 2004، ص:

أحداث الرواية " كما يمكن أن تكون مؤشرا دالا على المرحلة الاجتماعية والتاريخية التي تعيشها. وتعبّر عنها، حيث تكشف عن نظرتها الواعية إلى العالم، هذه النظرة هي أرقى أشكال الوعي لدى الانسان، وموقف خلاق يسهم في امتلاك الواقع جماليا"¹، كما أنها تعمل على تصوير الواقع المعاش بشفافية.

"كما يعتبر غنى وعمق الشخصيات المخلوقة فينا يتبع غنى وعمق المجرى الاجتماعى الشامل، ولهذا كله تعد الشخصية الروائية أحد المقاييس الأساسية التي يعتمد عليها للاعتراف بكاتب الرواية أنه روائي حقيقي"²، ومن هذا فإن الشخصية تعتبر عنصرا مهما جدا في البنية السردية، لذا يجب أن تولى الاهتمام الذي تستحقه.

¹ المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

² المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

المبحث الثاني: بنية المكان

أولاً: مفهوم المكان:

أ_ لغة: وردت لفظة المكان في التنزيل الحكيم، في قوله تعالى: " وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذْ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا"¹ أي اعتزلتهم وتحت عنهم وذهبت إلى شرق المسجد الأقصى² بمعنى أنها اتجهت نحو مكان في الشرق. المكان في المكانة: التؤدة، كالمكنية، والنزلة عند الملك والمكان: الموضع، ج: أمكنة وأماكن، ومكنته من الشيء وأمكنته منه، فتمكن³ ومعنى ذلك أن المكان هو الموضع.

ب_ اصطلاحاً: " هو الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه منذ القدم وحتى الوقت الحاضر كان المكان هو القرطاس المرئي القريب الذي سجل الإنسان عليه ثقافته وفكره"⁴ أي أنه الوسط الذي يعيش فيه الإنسان يتأثر ويؤثر فيه، وهو جزء لا يتجزأ من حياته، إذ يعتبر حاضره وماضيه الذي يسجل فيه ثقافته وتفكيره وكل ذكرياته. فهو " ذلك البيت الذي ولدنا فيه، أي بيت الطفولة وهو المكان الذي مورس فيه أحلام اليقظة وتشكل فيه خيالنا"⁵

بحيث يتمحور حول بيت الطفولة، البيت الذي ولدنا وترعرعنا فيه، والذي سجلنا فيه أحلامنا إذ يصبح جزء من شخصيتنا وتجربتنا في الحياة.

ثانياً: أنواع المكان:

تشكل ثنائية المفتوح والمغلق طبيعة المكان الذي لا تحده الحدود والحوجز والقيود، التي تشكل عائقاً لحركة حركات الإنسان وفعالياته ونشاطاته وانتقاله من مكان لآخر من جهة، وتحده من جهة أخرى

¹ القرآن الكريم: سورة مريم، الآية 16

² ابن كثير الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، تح: سامي ابن محمد السلامة، ج/5، دار طيبة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط/1، 1999، ص: 219

³ الفيروز آبادي: القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة_ لبنان، ط/8، 2005، ص: 1235.

⁴ ياسين النصر: الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية العلمية، بغداد_ العراق، 1980، ص: 17.

⁵⁵ غاستون باشلار: جماليات المكان، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، لبنان، ط/2، 1984، ص: 6.

طبيعة العلاقة مع الآخرين، وانفتاح هذه العلاقة، أو انغلاقها على قوانين وضوابط وشروط مسموح بها، وغير مسموح بتجاوزه¹.

فالرواية تتكون من مكانين، مكان مغلق ومكان مفتوح:

أ_ **الأماكن المفتوحة:** أماكن الانتقال " تكون مسرحاً لحركة الشخصيات وتنقلاتها وتمثل الفضاءات التي نجد فيها الشخصيات نفسها كلما غادرت أماكن إقامتها الثابتة، مثل الشوارع والأحياء والمحطات وأماكن لقاء الناس خارج بيوتهم كالمحلات والمقاهي..."²، فأماكن الانتقال هي الأماكن المفتوحة، التي يعتادها الناس أثناء مغادرتهم أماكن الإقامة.

ب_ **الأماكن المغلقة:** ويطلق عليها كذلك أماكن الإقامة يقيم فيها الإنسان مثل البيت والسجن وهو مكان إجباري فالأماكن المغلقة تنقسم إلى: "أماكن الإقامة الاختيارية وأماكن الإقامة الجبرية، فضاء البيوت، البيت الراقي والبيت الشعبي، والبيت المضاع أو البيت المظلم، وفضاء السجن، فضاء الزنزانة، وفضاء الفسحة وفضاء المزار"³

¹ نبهان حسون السعدون: تشكيل المكان في الخطاب السردية، قراءات في السرديات العراقية المعاصرة، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان_ الاردن، ط/1، 2015، ص: 72.

² حسن بحرأوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء_ الزمن_ الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت_ لبنان، ط/1، 1990، ص: 40.

³ محمد بوعزة: تحليل النص السردية (تقنيات ومفاهيم)، ص: 104.

ثالثاً: أهمية المكان:

يعد المكان بؤرة مركزية للأحداث الحاصلة في البناء السردية " فلا تأتي أهمية المكان بوصفه الخليفة للأحداث فحسب، وإنما بوصفه عنصراً حكاياً قائماً بذاته إلى جانب العناصر الفنية الأخرى المكونة للسرد الروائي"¹ أي أنه عنصر قائم بذاته و" فاعل الشخصية الروائية يأخذ منها ويعطيها ويرتبط بحركيتها، بما يدفع أحداثها إلى الأمام دائماً، إذ يحدد المكان الملامح العامة للشخصية وتميزها من غيرها، حيث الأمكنة تنتج شخصياتها المتميزة المختلفة: الشخصية الصحراوية، الجبلية، المدنية ... لأن كل منها تتأصل الآخر، الاختلاف والتميز في المستويات الجسدية والنفسية والاجتماعية، وبهذا يتسع المكان ليشمل العلاقات بين الأمكنة والشخصيات والأحداث، وهو فوقها كلها ليصبح نوع من الإيقاع المنظم لها"²، مما يجعله مرتبطاً بالشخصيات فهو الذي ينتجها ويرتبط بحركتها وأحداثها.

"ويتضمن معاني جديدة بل إنه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله"³، مما يمنحه سمة الأساسية في النص فلا يمكن الاستغناء عنه.

¹ نبهان حسون السعدون: تشكيل المكان في الخطاب السردية، قراءات في السرديات العراقية المعاصرة، ص: 40.

² المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

³ حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء_ الزمن_ الشخصية)، ص: 33.

المبحث الثالث: بنية الزمن

أولاً: مفهوم الزمن:

أ_ لغة: "الزمن اسم لقليل من الوقت أو كثيرة، الزمان زمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبرد، يكون الزمن شهرين إلى ستة أشهر، والزمن الشيء، طال عليه الفصل من فصول السنة وعلى مدة ولاية الرجل وما أشبه وأزمن الشيء، طال عليه الزمان وأزمن بالمكان أقام به زماناً، وإن دلالة الإقامة والبقاء والمكث من أبسط دلالات الزمن"¹ فهو الوقت قصيراً كان أم طويلاً.

ب_ اصطلاحاً: هو "مجموع العلاقات الزمنية، السرعة، التتابع، البعد، بين المواقف والمواقع المحكية وعملية الحكي الخاصة بهما، وبين الزمان والخطاب المسرود والعملية المسرودة"² أي أنه الفترة التي يتم فيها السرد، كما أنه "يمثل محور الرواية الفقري الذي يشد أجزاءها كما هو محور الحياة ونسيجها، فالروى فن الحياة والأدب مثل الموسيقى في زمانى لأن الزمان هو وسيط الرواية كما هو وسيط الحياة"³. والمقصود أنه لا حياة بدون زمن.

كما يعرف بأنه "مفهوم له تقسيماته في التصور النقدي في محاولة للوصول إلى رؤية نظرية وتطبيقه في دراسة الزمن الروائى في النص العربى"⁴، فهو المحرك الفعلى داخل الرواية.

وجاء أيضاً "موكل بالكائنات، ومنها الكائن الإنسانى يتقصى مراحل وحياته بحيث لا يفوته منها شيء، ولا غيب منها فتيل، كما تجده موكل بالوجود نفسه، فالوجود هو الزمن الذى يحاصرنا ليلاً ونهاراً، وصبا وشيخوخة دون أن يغادرنا لحظة أو يسهو عند ثانية من الثوانى، ذلك أن اسم الزمن يقع على كل

¹ ابن منظور، لسان العرب، مج: 3، ج/7، ص: 202.

² الفيروز أبادى: القاموس المحيط، ج/4، دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، ط/1، 1999، ص: 225 مادة (ز_ م_ ن)

³ مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت_ لبنان، ط/1، 2004، ص:

.23

⁴ المرجع نفسه، ص: 53

جمع من الأوقات وكذلك المدة إلا أن أقصر مدة أطول من أقصر زمان¹ فهو المدة التي تحدد حياة الإنسان.

ثانياً: أنواع الزمن: ينقسم إلى:

أ_ الزمن الداخلي: " هو الذي تعطى فيه القصة زمنيتها من خلال الخطاب في إطار العلاقة بين الراوي والمروي له"² أي الفترة التي تجرى فيها الأحداث في الرواية.

ب_ الزمن الخارجي: مرتبط بسيرورة التلخيص القائم داخل النص وزمن القراء وهو الزمن الذي يصاحب القارئ وهو يقرأ العمل السردية³، فهو يشمل زمن القارئ والكاتب معاً.

ثالثاً: أهمية الزمن:

" إن الزمن يمثل عنصر أساسي في كل حكي ولازماً له"⁴. أي أن له أهمية بالغة في بناء العمل الروائي و" تبقى خاصية الزمن للعمل الروائي تشد اهتمام الدارسين والنقاد بالنظر إليه كعنصر محوري تدور في إطاره وضمنه الأعمال الروائية، بل إن بعض النقاد ذهبوا إلى أنه لا يمكن فهم العمل الأدبي إلا في إطار الزمن، وفي إطار احترام خاصيته"⁵. هذا يعني أنه قوام أساسي نبني به الرواية إطارها الفني، كما يؤدي دوراً كبيراً في بناء الشخصيات بتفاعل حركتها داخل العمل الأدبي.

¹ عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية (تقنيات السرد) عالم المعرفة، وزارة الثقافة والإرشاد القومية، الكويت، 1998، ص: 171.

² المرجع نفسه، ص: 182

³ مها حسن القصراري، الزمن في الرواية العربية، ص: من 36 إلى 39

⁴ بن جمعة بوشوشة: جماليات بنية الخطاب السردية، في رواية تماسخت دم النسيان، مجلة التبيين، مطبعة الجاحظية، الجزائر، ع/ 26، 2006، ص: 31.

⁵ إبراهيم عباس: تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، منشورات المؤسسة الوطنية، دار الأمل للاتصال والنشر والاشهار، 2002، ص: 102.

المبحث الرابع: بنية الحدث

أولاً: مفهوم الحدث:

أ_ لغة: يقال: (أن الحدث_ هو كون الشيء لم يكن، يقال حدث أمر بعد أن لم يكن)¹، فتكون بداية انتقال من مرحلة إلى أخرى أي من السكون إلى الحركة.

ب_ اصطلاحاً: يعد الحدث أهم عناصر القصة " ففيه تنمو المواقف وتتحرك الشخصيات، وهو الموضوع الذي تدور القصة حوله، يعتني الحدث بتصوير الشخصية أثناء عملها، ولا تتحقق وحدته إلا إذا أوفى ببيان كيفية وقوعه والمكان والزمان والسبب الذي قام من أجله كما يتطلب من الكاتب اهتماماً كبيراً بالفاعل والفعل لأن الحدث هو خلاصة هذين العنصرين"²، فهو مرتبط بمجمل العناصر الفنية (الزمان_ المكان_ والشخصية) في الرواية أو القصة.

ثانياً: أنواع الحدث: تنقسم الأحداث في الرواية إلى قسمين:

أ_ أحداث رئيسية: يكون وجودها في العمل الروائي وجوداً أساسياً ولا يمكن حذفها يؤدي إلى خلل في بناء الرواية فهي تشكل الدلالة الرئيسية في الرواية³

ب_ أحداث ثانوية: يمكن الاستغناء عنها دون أن يؤدي ذلك إلى فجوة في الرواية، فأهمية الأحداث الثانوية لا تكمن في ذاتها وإنما بما تؤديه من خدمة في تقديم الشخصيات أو توسيع الرؤية فهي تساعد في بناء الحدث الرئيسي⁴.

¹ ابن فارس (أبو الحسن بن أحمد بن زكرياء): مقاييس اللغة، ج/2، دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان، ط/2، 2002، ص: 36.

² شربيط أحمد شربيط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات إتحاد الكتاب العرب، سورية، 1998، ص: 31.

³ أحمد العدواني: بداية النص الروائي، مقارنة الآليات تشكل الدلالة، النادي الأدبي، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط/1، 2001، ص: 257.

⁴ المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

ثالثاً: أهمية الحدث:

" إن الحدث يمثل العمود الفقري في ربط عناصر الرواية ولا يمكن دراسته بمعزل عنها، وهو الذي يبتث الحركة والحياة والنمو في الشخصية وعلى أثره يجري تقييمها ويكشف مستواها وتحدد علاقاتها بما يجري من حولها، وبذلك يضيف الحدث فهماً جديداً لوعي الشخصية بالواقع، وفي ضوء ذلك فالحدث هو مجموعة الأفعال والوقائع مرتبة ترتيباً نسبياً تدور حول موضوع عام، وتصور الشخصية وتكشف عن أبعادها وهي تعمل عملاً له معنى، كما تكشف عن صراعها مع الشخصيات وهي المحور الأساسي الذي ترتبط به باقي عناصر القصة ارتباطاً وثيقاً¹، لذلك لا يخلو أي عمل سردي من عنصر الحدث سواء كانت قصة أو مسرحية أو رواية.

¹ صليحة عودة عزب، غسان الكنفاني: جماليات السرد في الخطاب الروائي، مج/ 1، دار مجدلوي للنشر والتوزيع، عمان_ الاردن، ط/1، 2006، ص. ص: 134، 135

المبحث الخامس: بنية اللغة

إن اللغة في الرواية هي الركيزة الأولى والأهم لبنائها الفني، فاللغة تصف الشخصية أو تمكن الشخصية من وصف شيء ما، واللغة هي التي تحدد وتبني غيرها من عناصر الرواية كحيزي الزمان والمكان، واللغة هي التي تحدد وتبني الحدث الذي يجري في هذين الحيزين¹، فاللغة الروائية تنقسم إلى:

أولاً: لغة السرد:

إن لغة السرد الروائي تشكل الدال المفوظ للمتن الروائي، ويقدر ما يمتلك هذا الدال من طاقات تعبيرية وتأثيرية في السياق الروائي، سيكون تماسك وترابط بين الشكل والمضمون.

وإذا كان العمل الروائي يقوم في أساسه على تعدد الأصوات، وتنوع السياقات، وتفاوت البنى الثقافية والاجتماعية السائدة فيه، فمن البديهي أن تعدد مستويات التعبير اللغوي، وستفاوت طاقاته الإيحائية، بما يدفع العمل الروائي نحو محاكاة الواقع، والاقتراب من نسيجه ومكوناته التي أبرزها اللغة المتداولة بين أفراد وفئاته² إن تعددية اللغة السردية وتنوع مستوياتها، تكسب العمل السردى انفتاحاً على الأصوات الحياتية كافة، مما يجعل للرواية صياغة جمالية للواقع، مهما حاولت أن تغرق نفسها في التخيل أو الوهم أو أي فضاء آخر غير الواقع الذي فيه ولأجله³

ثانياً: لغة الوصف:

الوصف تقنية سردية يعمد إليها الكتاب لتقريب عناصر العمل الروائي: (المكان والأحداث والشخصيات) من الواقع، وتحميلها رؤية معينة تعكس موقف السارد منها.

¹ ملحق الخليج الثقافي/ ملاحق الخليج: لغة السرد في الرواية الجديدة <http://www.alkhaleej.ae2012>

² محمد صلاح زكي أبو حمودة: تقنيات السرد الروائي في رواية ربيع حار، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الأزهر، غزة_ فلسطين، 2010، ص: 5

³ عبد المالك مرتاض وسيد إبراهيم، د حسن مناصرة، في نظرية الرواية، مقال على موقع الانترنت،

<http://manasrah.maktooblog.com> ، جوان 2022.

ومن العسير كما يقول: "جيرار جينيت" _ أن نجد سرداً خالصاً من الوصف¹، لأن " الأمر يرجع دون شك إلى أن الأشياء يمكنها أن توجد بدون حركة، ولكن الحركة لا توجد بدون أشياء"²، وعليه فإن علاقة السارد بالوصف علاقة حتمية، وهي تلامس مجمل عناصر العمل الروائي.

وإذا كان السارد يقوم في جوهره على تنامي الأحداث وامتداد حركة الزمن الحكائي، فإن الوصف يعمل على الحد من نمو هذه الحركة ويبطئها، ويصبح زمن الحكّي أكبر من زمن المحكي³، ف " الوصف تقنية سردية تقوم على الإبطاء في عرض الأحداث، حتى يبدو أن السرد قد توقف عن التنامي، تاركاً المجال للسارد لكي يقدم المزيد من التفاصيل الجزئية"⁴، وقد حدد "جيرار جينيت" للوصف وظيفتين أساسيتين: " الأولى جمالية: والوصف يقوم في هذه الحالة بعمل تزييني وهو يشكل استراحة في وسط الأحداث السردية، ويكون وصفاً خالصاً لا ضرورة له بالنسبة لدلالة الحكّي، والثانية توضيحية أو تفسيرية: أي أن تكون للوصف وظيفة رمزية دالة على معنى معين في إطار سياق الحكّي"⁵.

ثالثاً: لغة الحوار:

الحوار هو "تبادل الحديث بين الشخصيات في قصة أو مسرحية"⁶، كما يعرف بأنه " حديث بين إثنين أو أكثر تتضمنه وحدة في الوضوح والأسلوب"⁷، كما يعرف بأنه " حوار دراماتيكي في طبيعته لتبادل شفاهي بين شخصين أو أكثر" كما هو " خير أسلوب لمعرفة ورسم الشخصيات"⁸، ويعدّ عنصراً مهماً من عناصر الرواية، فهو يكشف عن الشخصية بصورة مباشرة وبلا وساطة⁹ ويكون فيه القاص

¹ محمد صلاح زكي أبو حمودة: تقنيات السرد الروائي في رواية ربيع حار، غزة_ فلسطين، ص: 21.

² حميد الحميداني: بنية النص السردية، المركز الثقافي العربي، بيروت_ لبنان، ط/2، 1993، ص: 79.

³ محمد صلاح زكي أبو حمودة: تقنيات السرد الروائي في رواية ربيع حار، ص: 22.

⁴ محمد ايوب: الزمن والسرد القصصي في الرواية الفلسطينية المعاصرة، سندباد للنشر والتوزيع، القاهرة_ مصر، ط/1، 2001، ص: 76.

⁵ حميد الحميداني: بنية النص السردية من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت_ لبنان، ط/2، 1993، ص: 79.

⁶ مجدي وهبة: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، لبنان، 1984، ص: 154.

⁷ فاطمة عيسى: غائب طعمة فرمان روائياً، سلسلة رسائل جامعية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد_العراق، ط/1، 2004، ص: 47.

⁸ أحمد. رحيم كريم الخفاجي: المصطلح السردية في النقد الأدبي الحديث، دار صفاء للنشر، عمان، 2012، ص: 405.

⁹ غائب طعمة فرمان روائياً وفاطمة عيسى، ص: 47.

قرباً من الناس فيزيد من حيوية القصة، كما يعطي قيمة لعرض الانفعالات والعواطف ويحل محل التحليل والتمثيل، وله دور في عرض الشخصية المتفردة ووجهة نظرها إزاء الأحداث والمواقف المحيطة بها¹ وهو نوعان:

1_ الحوار الداخلي (المونولوج): حيث يدور بين الشخصية ونفسها أو ما يكون معادلاً للنفس نحو الأصحاب الوهميين والأشياء غير ناطقة... وسواه²

2_ الحوار الخارجي (الديالوج): ويقسم إلى:

أ_ حوار مباشر: ويدور بين شخصيات القصة على نحو مباشر، إذ يوجه المتكلم كلامه مباشرة إلى متلق مباشر ويتبادلان الكلام بينهما³.

ب_ حوار غير مباشر: وله صيغتان، الأولى تسمى النقل الغير مباشر وفيه تضغط الأحداث ويختصر الزمن ويكون المنقول على درجة من الانتقائية والأخرى: تعتمد على المنقول المباشر، إذ يتم استدعاء حوار جرى في الماضي محافظاً على حرفيته وصيغته الزمنية⁴.

¹ شجاع العاني: البناء الفني في الرواية العربية في العراق، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، ج/3، 1994، ص: 15.

² سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط/1، 1989، ص 67.

³ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

⁴ فاتح عبد السلام: الحوار القصصي، تقنياته وعلاقاته السردية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ط/1، 1999، ص: 92.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لرواية _أميرة الجبل_

المبحث الأول: بنية الشخصية في الرواية

أولاً: الشخصيات الرئيسية

ثانياً: الشخصيات الثانوية

المبحث الثاني: بنية المكان في الرواية

أولاً: الأماكن المفتوحة

ثانياً: الأماكن المغلقة

المبحث الثالث: بنية الزمن في الرواية

أولاً: الاسترجاع

ثانياً: الاستباق

المبحث الرابع: بنية الحدث في الرواية

المبحث الخامس: بنية اللغة في الرواية

أولاً: لغة السرد

ثانياً: لغة الوصف

ثالثاً: لغة الحوار

المبحث الأول: بنية الشخصية في الرواية

عجت الرواية بأطياف من الشخصيات رجالا ونساء، وقد قمنا بتقسيمها حسب دور كل شخصية إلى: شخصيات رئيسية وشخصيات ثانوية، وهي كالآتي:

أولاً: الشخصيات الرئيسية:

1_ الطبيب: يعتبر شخصية رئيسية وهي الأكثر حضوراً في الرواية وساهم بشكل كبير في تحريك الأحداث فهو الشاب الذي هاجر من بلده لأمر سياسية بحثاً عن الأمن والسلام فنجدته يقول: "... آه ... لعنة الله على السياسة ... لشدة ما اكتويت بناها، وتعذبت من جرائها في الماضي في بلدي البعيد، وهربت بجلدي باحثاً عن الأمن والسلام وها أنذا أمل الهدوء وأحن إلى السنة اللهب التي قد تحرق أناملي وتسبب لي النكد والعناء والتشرد من جديد"¹، وقد كان أعزباً يتحلى بالقيم الدينية عفيفاً محافظاً على دينه، يقول: "فأنا مؤدب خجول ... أحترم التقاليد وأتمسك ببعض القيم الدينية"² ثم يلتقي "بشيخ القبيلة" فيطلب منه معالجة ابنته الوحيدة "مريم" التي تعاني من متاعب صحية بسبب أزمته النفسية المتعلقة بطلب أبيها الزواج من ابن عمها إتباعاً لعادات وتقاليد القبيلة يقول السارد:

_ علي زيد زيدون.

_ تشرفنا.. ماذا بك؟

_ ليس بي شيء.

_ آه.. فهمت تريد حق الهمة.

¹ نجيب الكيلاني، أميرة الجبل، دار الحزام، بيروت، لبنان، ط/1، 1998، ص، ص: 4، 5

² المصدر نفسه، ص: 5.

ضحك الرجل وقال دون أن يزايله شحوب وجهه.

_ ابنتي في حالة خطرة.

_ أين هي؟

_ هي قريبة جدا لدى سفح الجبل

_ "طال الطريق يا شيخ.

_ قلت لك البيت قريبا"¹

ثم يقول:

_ "ابنتي هذه أحبها وأكرهها ... تصور!!

_ كيف ولماذا!؟

_ ترفض الزواج من ابن عمها. لأنني لا اقبل اعتراض النساء لكنها في نفس الوقت ذات خلق

وأبء ... هي بحق صورة لكبريائي ومكانتي.

_ " إنه أمر يخصها يا شيخ.

_ يخصنا نحن الرجال.

الدنيا تغيرت كثيرا.

لكنهن ناقصات عقل ودين ... وللقبيلة أصول تسير عليها منذ القدم"².

¹ نجيب الكيلاني، أميرة الجبل، ص7.

²المصدر نفسه، ص: 13.

وبعد تلقيها العلاج على يد الدكتور تستقر حالتها وتتحسن. وقد تناول المؤلف البعد النفسي لهذه الشخصية فهو يعاني من الوحدة والغربة، ومع ذلك يبقى محافظاً على دينه وأخلاقه، فلم يرتكب أي إثم.

2_ "مريم": هي كذلك إحدى الشخصيات المحورية في الرواية والأكثر حضوراً من بدايتها حتى النهاية، وهي الابنة الوحيدة لشيخ القبيلة "علي زيد زيدون" كانت تعاني من أزمة نفسية بسبب اقتراح والدها تزويجها من ابن عمها "خميس" فرفضت فهي تحب "عبد ايقل": "إن خميس ابن عمها فتى لأبأس به، وهو ابن عمها أولاً وأخيراً أما ذلك الصعلوك المدعو عبد الله، فهو فتى تافه لا قيمة له، لا يعرف عنه سوى الجبن والاستهتار والتبطل ... إنه منا ونحن منه، لكن لا يصح أن يتزوج من ابنتي ... قال أبي رحمه الله أن جده "عبد الله" لا مكان له من جنس العبيد ... ومريم ابنتي طيبة يخدمها المظهر الكاذب، والكلام المعسول"¹، ولكن "مريم" لم تسمع كلام والدها فاخترت طريقاً آخر ألا وهو الهروب وذهبت إلى الطبيب وتزوجت به فهروبها كان كارثة حلت على "جبل الشحوح" ولكن سماعه خبر زواجها على سنة الله ورسوله أفرح والدها وتقبل رأيها وقال: "أكانت ابنتي على حق حين رفضت وحين اخترت؟ ثم، أليس لها الحق في أن تختار؟ أهي على صواب أو سقطت في خطأ بالغ؟ أعتقد أنها لو أباحت لي بسرّها منذ البداية لربما حبذت رأيها ووافقت على تزويجها من الطبيب... إنها أهل لرجل عظيم... ما كان يجب أن تتزوج إلا شيخاً من عظماء الشيوخ، أو فتى من ذوي المراكز العالية... هذا أمر أؤمن به أعمق الإيمان، أكاد أقول إنني أشعر بالسعادة وأن ابنتي أصابت بتصرفها واختيارها لولا أنها أبرمت الزواج دون استشارتي...."².

3_ "علي زيد زيدون": هو شيخ قبيلة "جبل الشحوح" توفيت زوجته في ظروف غامضة وله ابنة وحيدة "مريم" وهو سيد الجميع، وقبيلته تتحرك وراءه بإشارة واحدة، وهو شخصية تنصب فيه صفات التضحية والعطاء والتوكل الكامل على الله وفي نفس الوقت لا يفرط في شرفه.

¹نجيب الكيلاني: أميرة الجبل، ص 21.

²المصدر نفسه، ص: 140.

4_ "المطوع حسن بن محمد": يبلغ من العمر ما فوق الخمسين سنة له ثلاث نساء وثمانية أولاد، هو ينبوع العلم والمعرفة وشخصيته دينية فيقول: " أنا مصدر البركة وينبوع العلم والمعرفة في أرضكم ... وإرضائي من إرضاء الله.. أنا أقف بإيماني وعلمي على الأبواب التي تتسلل منها الشياطين"¹. فهو خليط من السحر وقليل من محفوظ القرآن وبعض الأحاديث النبوية والآداب الشرعية، ولا يحظى بأي تميز أخلاقي، شاعت حوله شبهات تتعلق بالمال والنساء.

ولقد ورث عن أبيه بعض المحفوظات القديمة بعضها مكتوب بدم الغزال وبعضها أساليب تكشف المخبوء، وإمامة اللثام عن عالم الغيب واستخدام الجن في ربط قلوب المتحابين أو التفرقة بينهم، وبها قسم خاص للتداوي بالبذور النباتية أو الرقية والتعاويذ.

"حسن ابن محمد" موسوعة علمية يعترف بها أهل الجبل بالتفوق والتميز، كما أنه كثير ما يهاجم النساء في صلاة الجمعة وأثناء الخطبة يرميهن بالعقوق والفسوق، وكثيرات من المصابات بالصداع يلجأن إليه لكي يخفف من آلامهن إنه ميدان علمه الأكبر بين النساء ومع ذلك يسدد إليهن سهام غضبه وثورته فهو رجل ذكي لا يعرف اليأس ولا يستسلم للهزيمة.

وفي نهاية الرواية يقول: "المطوع" لن يعود إلى القبيلة لقد ملت القبيلة السحر والدجل، وسنرسل أولادنا ليتعلموا الدين الحقيقي في أماكن أخرى"².

ثانيا: الشخصيات الثانوية:

1_ "فاتسالا": تعد كذلك شخصية محورية أخذت قسطا كبيرا في الرواية، فهي ممرضة مسيحية جاءت من ولاية "كيرالا" إلى مدينة "رأس الخيمة" مغتربة بحثا عن القوت والحياة لها ولأهلها، فأحبت أهل

¹نجيب الكيلاني: أميرة الجبل، ص: 61.

²المصدر نفسه، ص: 158.

"رأس الخيمة" وهي تأنس لكثير من نساء ورجال _ رأس الخيمة _ وتزورهم أحيانا في بيوتهم¹، شاعت حولها الظنون أنها فتاة سيئة بسبب تبسيطها وزيارتها لأهل رأس الخيمة.

طلبها "الصيدلي بيتر" للزواج لكنها رفضت فهي تحب الدكتور فحاول الإنتقام منها وشكاها إلى رئيس الأطباء فيقول: " جاءني بيتر الصيدلي مكفهر الوجه:

إن " فاتسالا " تبيع نفسها للشيطان.

_ إنها على علاقة مريبة ببعض الشباب!²

ثم ترد فاتسالا:

تقدمت فاتسالا وجذبتة من رباط عنقه وصرخت.

" _ أنت كاذب.. إذا كنت أنا على هذه الصورة من العفن والانحطاط فلما أتيت تطلب مني الزواج ... أمس؟".

وردت تقول: " إنني حرة ولا يستطيع - بيتر - ولا غيره أن يستعبدني بالأعباء إنه يعرف حساسية هذه الأمور بالنسبة للمجتمع هنا، ويدرك أنني في حاجة ماسة إلى وظيفتي، من ثم يلعب لعبته القذرة ... كي يرغمني على طاعته ..."³.

2_ "بيتر": هو شخصية ثانوية وهو صيدلي أحب الممرضة فاتسالا فطلبها فرفضت فهي تحب الدكتور حاول الانتقام فاشتكاها إلى رئيس الأطباء لكي يشوه سمعتها، وحينها قسى عليه الدكتور باللوم والنقد وهدده بالعقاب وأن هذه الأمور تؤدي إلى متاعب داخل المستشفى فاعتذر على فعلته.

¹نجيب الكيلاني، اميرة الجبل، ص: 23.

²المصدر نفسه، ص: 28.

³المصدر نفسه، ص ص: 28 _ 29.

3_ "خميس": هو ابن عم "مريم" بطلّة الرواية، يريد الزواج منها، لكنها رفضته وعارضت رأي والدها الذي أصر على زواجها منه.

وهو مصر على الزواج من "مريم" ويظهر ذلك في كثير من المواقف اذ لم يسمح بمكوّثها وحدها في المستشفى وأصر على البقاء معها، ويقول المؤلف: " وقد احتقن وجهه: _ لا توافق على ذلك .. إنه تصرف شائن لا يقره أحد ...

التفت إليه علي زيد زيدون قائلاً:

_ " ماذا جرى يا خميس لماذا تقيم الدنيا وتقعدها لأجل أمر هكذا؟ ...أعتقد أنه من الأصوب تنفيذ نصيحة الطبيب

_ دق "خميس" الأرض بقدميه في حنق بينما ابتسمت مريم في رضا فهتف خميس منفعلاً:

_ سأبقى الى جوارها هنا ..."¹

كما نجده واثقاً من نفسه ويغضب بسرعة، إذ قال لمريم:

_ " وقد احتقنه الغضب:

برغم كل شيء ... فلسوف نتزوج ..."²

وما يدل على حب "خَميس" لمريم أنه طلب من الطبيب عدم السماح ل "عبد الله" بالاقتراب من المستشفى في قوله: " لا تسمح لذلك الصعلوك " عبد الله" أن يقترب من باب المستشفى وإذا حدث وأتى

¹نجيب الكيلاني:أميرة الجبل، ص: 52.

²المصدر نفسه، ص: 87.

إلى هنا وقعت عيناه على مريم فلسوف يسيء ذلك إليّ إساءة بالغة ... وعندئذ سأجدني مضطرا لذبحه كما تذبح الشياه .."¹.

3_ "عبد الله": هو الشخص الذي تحبه ابنة شيخ القبيلة "مريم" هو مستهتر لا عمل له، يبيع ما له من حيوانات ويصرفه في القمار، وليس بالشخصية الجدية في حياة مريم، لكنها تهيم به عشقا، بينما والدها يرفضه لأنه يراه غير مسؤول، واستهتاره يجعله يبدو تافها ولا قيمة له في الجبل، كما أن جده من جنس العبيد وهذا مازاد من تفاهته ونقص هيبته في المجتمع.

4_ "عبيد": هو حارس المستشفى، يقف عند الباب له لحية كثة وهذا في قول السارد عندما طرق عبيد باب الطبيب في يوم من الأيام، طالبا منه ارتشاف فنجان قهوة معه وإخباره بأمر انتابه، نجده يقول:

" ماكان يجب أن أخفي عنك شيئا.. قلت لنفسي يا عبيد إن شرف الطبيب من شرفنا ..."

إلى حين يقول: قال وهو يمسح لحيته الكثة:

" هذه الملعونة"²

عبيد رجل غير صبور، يحب إفشاء كل ما يصله من أخبار، ولا تهمة أعراض الناس، ودليل ذلك قوله:

" الطبع انتابتني الشكوك، ولعبت برأسي الهواجس، وأنا لا أطيق الصبر ..."³.

5_ المرأة العجوز: هي مساعدة "مريم" في البيت " خرجت العجوز لتحضر كوبا من الشاي"⁴

¹نجيب الكيلاني، اميرة الجبل، ص: 44

²المصدر نفسه، ص: 41

³المصدر نفسه، ص: 40.

⁴المصدر نفسه، ص: 18.

المبحث الثاني: بنية المكان في الرواية:

صور السارد الأماكن محدد معالمها بنوعها مفتوحة ومغلقة كالآتي:

أولاً: الأماكن المفتوحة:

1_ الشارع: هو المكان الذي يلتقي فيه عامة الناس " فهو الامتداد للمستقيم الواسع الذي يصل أطراف المدينة بعضها ببعض وهو الحيز المكاني الذي تلتقي فيه حشود بشرية"¹، ومثال ذلك في الرواية: " ... موجة الشائعات أخذت حذتها تخف كثيرا قد خرجت إلى الشارع وواجهت أكاذيب شرحت الأمر لشيخو الإمامة فاقتنعوا ..."²

2_ المستشفى: وهو مكان لعلاج المرضى أملا في الشفاء إذ يقول السارد على لسان الطبيب " ... أعني أن تحضري إلى المستشفى وسأعطيك كمية من الدواء تستعملينها عند الضرورة. أضاء وجهها بفرحة طفولية إذ أن الفكرة راققت لها"³

3_ المدينة: تعتبر المدينة من الأماكن المنفتحة، حيث تضم شخصيات وأحداث مهمة في الرواية كما أنها المكان الذي يتعرف الناس ببعضهم البعض.

ولقد جرت أغلب أحداث روايتنا في مدن عربية والتي نذكر من ضمنها:

أ_ مدينة رأس الخيمة: ورد ذكر هذه المدينة على لسان "مريم" بطلة الرواية التي تقول: " إنني أحب الذهاب إلى "رأس الخيمة"، إن فيها العجائب ... رأيت فيها - السينما - ألم ترى السينما لم أكن أفهم كلمة واحدة لكنها كانت تسلية جميلة"⁴.

¹فصيل دراج: نظرية الرواية والرواية العربية، المركز الثقافي العربي، بيروت_ لبنان، ط/2، 2003، ص: 288.

²نجيب الكيلاني: أميرة الجبل، ص: 40.

³المصدر نفسه، ص: 19.

⁴المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

ب_ مدينة دبي: وهي المدينة التي انتقل إليها الطبيب قصد الاشتغال هناك في المستشفى بعدما كان يشتغل في رأس الخيمة ويقول الكاتب متحدثاً عن (مريم) وهي متواجدة في "دبي": "... أخذتها روعة المدينة ومضت في شوارعها على غير هدى، تنظر إلى معروضات المحلات التجارية بعيون متسعة لقد شد انتباهها الأزياء الجميلة ..."¹، وفي موضع آخر من الرواية نجد استعمال آخر للمكان "دبي" في قوله: "... لكنني بقيت أتقلب في فراشي حتى الفجر، إنني متعب، فالطريق من رأس الخيمة إلى دبي غير موصوف مليء بالمطبات والكثبان الرملية، وهروب مريم أرهق رأسي طوال المسافة ..."².

5_ السينما: يعد دور السينما مكان للترويح عن النفس ، ويروي لنا السارد على لسان البطلة "مريم" حين كانت متوجهة إلى السينما: " يوم أن تسللت من المستشفى وذهبنا إلى السينما، كنت أشعر أننا نخطو على هام من السحاب وأننا نعلوا، ونعلوا فلا يستطيع أن يلحقنا أحدا .."³.

وتأتي الرواية على ذكر السينما في صفحة أخرى من صفحاتها فنقول: "... تذكر الطبيب وتستعيد سكناته وحركاته وكلماته ... وتتحسس صدرها، تتمنى أن يختنق وأن تحبس فيه الأنفاس حتى تفر من هذا المكان وتعود إلى الأسرة البيضاء النظيفة ... والمبنى الأنيق الرحب والسينما التي تتدفق بالروعة والسحر والأعاجيب والألوان الجميلة وتحلم أن يكون عبد الله معها"⁴.

6_ البحر: مكان يمتاز بالبهاء والجمال وممتع وساحر، وهو يحمل عدة دلالات ومعاني، إذ نجد فيه وصفا لهذا المكان من خلال قول السارد: "... تباشير الفجر تلون الأفق الشرقي والبحر نائم يغمغم بلحن هادئ ينضح بالأسرار والغموض والسحر"⁵.

¹نجيب الكيلاني: أميرة الجبل، ص: 19.

²المصدر نفسه، ص: 96.

³المصدر نفسه، ص: 58.

⁴المصدر نفسه، ص: 62، ص: 63.

⁵المصدر نفسه، ص: 68.

وورد الحديث عن هذا المكان على أنه مكان عمل وكسب الرزق: " ... وتدخل الرجال، قال العقلاء منهم، نحن بصدد النزول إلى البحر ونريد أن نبحث عن لقمة العيش، وفي الإمكان تأجيل ذلك الصراع إلى الأبد...¹، وقوله أيضا: " خرج الرجال صوب البحر في رحلة الصيد...²."

ثانيا: الأماكن المغلقة

1_ الشقة: فهي ترمز إلى طبيعة الحياة التي عاشتها مريم بعد هروبها من الجبل اقتادها الطبيب إليها، فيقول: " اشترت سريرين صغيرين بمستلزماتهما وطاولة الطعام وقديرا وأطباقا وبضعة مقاعد... ولم أنسى بعض الثياب لها وغير ذلك من الأشياء الضرورية البسيطة لشقة خاوية، وفي المساء كان كل شيء قد وضع في مكانه وأصبحت الشقة منظمة ومرتبنة....³ "

2_ البيت: يعد البيت واحد من " أهم العوامل التي تدمج أفكار وذكريات الإنسانية... ولهذا فبدون البيت يصبح الإنسان كائنا مفتتا"⁴.

ويشار إليه في هذا المقطع: " وقصدت سمسارا أعرفه من قديم، فأرشدني إلى بيت صغير مناسب مفروشا به حجرتان وصالة فأعجبت به مريم وبعد فترة كنا وحيدتين في بيتنا الأنيق على الجبل...⁵."

1_ الجبل: هو مكان مرتفع عن الأرض وعالي في السماء، فجبل الشحوح هي الجبال المحيطة برأس الخيمة أين دارت أحداث رواية أميرة الجبل، حيث تصف مريم الجبل قائلة: " الجبل كالسجن

¹نجيب الكيلاني، أميرة الجبل، ص: 81

²المصدر نفسه، ص: 80.

³المصدر نفسه، ص: 94

⁴غاستونباشلار: جماليات المكان، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط/2، 1984، ص: 39.

⁵نجيب الكيلاني: أميرة الجبل، ص: 126.

المخنق.. قلعة مرعبة تحميها الأكاذيب ويحرسها الكلاب وتطل عليها الشمس المحرقة، والتقاليد...¹، فالجبل هنا مكان منغلق ومحدود.

2_ السجن: السجن هو " الحيز المكاني وفضاء للقهر والذل فنجد فيه محدودية الحركة"². ومثال ذلك في الرواية قول الطبيب: " أنا عانيت الكثير من القانون يا علي زيد زيدون.. كنت أحترمه بشدة لأنني عصري، واع وحر.. ولكن وأسفاه كان الطاغية يسوقنا إلى سجن رهيب، ويفعل بنا ما يشاء دون أن يشعر القانون ولا سادته الموقرون.. القوة يا علي هي التي تصنع ما تشاء من القوانين"³، فالسجن في الرواية هو مكان مرعب ومخيف.

¹نجيب الكيلاني: أميرة الجبل، ص: 114.

²صالح إبراهيم: الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمان منيف، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط/1، 2003، ص: 38.

³نجيب الكيلاني: المصدر نفسه، ص: 14.

المبحث الثالث: بنية الزمن:

تم التطرق في الجزء النظري لهذا المبحث وذكرنا بأن زمن الرواية أو زمن السرد يستند لتقنيتين أساسيتين وهما الاسترجاع والاستباق.

أولاً: الاسترجاع: "وهو أن يترك الروائي مستوى القصة الأول ليعود إلى بعض الأحداث الماضية ويرويها لاحقاً"¹.

لهذا سمي بالاسترجاع وهو نوعان استرجاع داخلي واسترجاع خارجي وقد كان لهذا العنصر حضور بارز في رواية " أميرة الجبل" ويظهر تأثير هذا العنصر في الرواية موضعاً للقارئ أحداثاً مضت ويتم استعادتها في الحاضر وهذه النماذج توضح طريقة استعمال المؤلف لهذه التقنية.

استرجاع داخلي: يوجد في الرواية مجموعة من الاسترجاعات الداخلية نذكر منها:

استرجاع " الطبيب" في قول: [منذ أعوام وأنا أنام هنا رفقتي من المضمدين والمرضات والفراشين]².

كما يتذكر " الطبيب" مفاتيح مكتبه التي نسيها عنده وكان يجب عليه إعطائها لأمين المستشفى في قول: [وقبيل سفري بساعة واحدة تذكرت مفاتيح مكتبي، يجب أن أسلمها لأمين المستشفى فأسرعت إلى هناك]³

ويسترجع اليوم الذي هربت " مريم" من المستشفى وذهبت إلى السينما رفقة " عبد الله" ويظهر ذلك في قول: [ولا شك أنها تذكر يوم أن هربت من المستشفى وذهبت معه للسينما ...]⁴.

¹سيزا قاسم: بناء الرواية (دراسة ثلاثية لنجيب محفوظ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2004 مصر، ص: 47

²نجيب الكيلاني، أميرة الجبل، ص: 4.

³المصدر نفسه، ص: 117

⁴المصدر نفسه، ص: 138.

ويتذكر " الطبيب " الفترة التي قضاها مع " مريم " ويصرح بأنها أجمل أيام حياته في قول: [لا أنكر أنني قضيت في تلك الفترة أجمل أيام حياتي على الإطلاق]¹.

وفي موقف آخر يدور حوار بين " الطبيب " و " مريم " فيسألها عن سر تمسكها بـ " عبد الله " لوقت طويل وعدم تركه فتجيبه: [ذلك زمن الطفولة ... لم تكن قدمت بعد ...]².

كما تسترجع " مريم " عطف " الطبيب " وأسلوبه اللطيف وكلماته ويظهر ذلك في قول: [انزوت " مريم " داخل الخباء تعزف وحيدة ألحانا وردية ... تذكر الطبيب وتستعيد سكناته وحركاته وكلماته ...]³

وكذلك استرجاع " علي زيد زيدون " لمعاناة ابنته جراء المرض في قول: [كلما تذكرتها، أشعر بغم شديد، تصور عندما أراها تلهث وتحاول أن تجذب الهواء إلى رئتيها بصعوبة ... أشعر بالاختناق]⁴

أيضا يسترجع " علي زيد زيدون " ما قدمه لابنته في قول: [بذلت لها العطف وأعطيتها كل ما تريد، أحطتها بالخدم، لم أقس عليها أو أشعرها بالحرمان]⁵.

ونجد كذلك استذكار " المطوع حسن ابن محمد " حيث أنه ذكر " علي زيد زيدون " بشبابه وكيف كان شجاعا وأكثر غيرة في قول: [كنت في مطلع شبابك أكثر غيرة وشجاعة]⁶.

ويوجد أيضا استرجاع " عبد الله " للحظات الجميلة التي قضاها مع " مريم " [أخذ يتصور اللحظات الجميلة التي قضاها معها أيام كان الجبل متصلا بينهما]⁷.

¹نجيب الكيلاني: أميرة الجبل، ص: 134

²المصدر نفسه، ص: 138.

³المصدر نفسه، ص: 62.

⁴المصدر نفسه، ص: 16 / 14.

⁵المصدر نفسه، ص: 109

⁶المصدر نفسه، ص: 143.

⁷المصدر نفسه، ص: 128.

الاسترجاع الخارجي: كان للاسترجاع الخارجي حظاً وافراً فقد ورد بكثرة في الرواية ومن أهم الاسترجاعات الخارجية ما يلي:

استرجاع " الطبيب " لليوم الذي حطت به الطائرة في مطار دبي في قول: [هنا منذ عام ما زلت أذكر يوم هبطت بي الطائرة في مطار دبي، بقيت في الضيافة (في فندق كارلتون ثلاثة أيام وبعدها حملتني سيارة لاندروفر]¹.

كما يسترجع معاناته جراء السياسة في بلده ويظهر ذلك في قول: [لعنة الله على السياسة، لشدة ما اكتويت بناها وتعذبت من جرائمها في الماضي في بلدي البعيد]²

ويذكر رؤية السماء صافية حيث تذكره بالحرية في قول: [صفاء السماء، يثير في نفسي ذكريات جميلة عن الحرية والآفاق المفتوحة]³، بالإضافة إلى استرجاعه لمعاناته من القانون في قول: [أنا عانيت الكثير من القانون يا " علي زيد زيدون " ... كنت أحترمه بشدة لأنني إنسان عصري وواعٍ]⁴

كما ذكر المعاملة القاسية التي تعرض لها من طرف الطاغية ونجده في قول: [كان الطاغية يسوقنا إلى سجن رهيب يفعل بنا ما يشاء]⁵

ومما يثير الاهتمام تركيز " الطبيب " مع ملامح " مريم " جعلته يتذكر أغنية عجزية صاحبة ويقول: [إنها تذكرني بأغنية عجزية صاحبة ... تنصح بالحرارة ...]⁶.

¹نجيب الكيلاني: أميرة الجبل، ص: 4.

²المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

³المصدر نفسه، ص: 10

⁴المصدر نفسه، ص: 14

⁵المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

⁶المصدر نفسه، ص: 21.

كما يتذكر عند سماعه لكلمات الممرضة "فاتسالا" التي أثارت في نفسه الحنين إلى حياته السياسية ومواقفة المغايرة لأغلب الناس في قوله: [لم تمر كلمات " فاتسالا" عبثا لقد أثارت في نفسي ذكريات قديمة تتعلق بحياتي السياسية السابقة، أذكر جيدا كيف كان الناس يكتسحهم الحماس، وسيطر عليهم رأي معين، وكنت أجدني، أنظر إلى الأمر بعين أخرى غير التي ينظر بها الناس فاتخذ موقفا مغايرا نابعا من تفكيري الخاص... وكانت الأيام تثبت أن رأيي ورأي الكثيرين مثلي أصوب من مهرجي السياسة ... وكم جرّ عليّ رأيي الحرّ وتصديّ للغوغاء من مشاكل ومتاعب منها الإضطهاد والفصل والإعتقال أو تحديد الإقامة ... لكنني أشعر بسعادة بالغة وأرى أنني كنت على صواب بعد فوات الأوان]¹.

ثم يتحدث عن والده العالم الجليل الذي كان يوجهه ويذكره بتقوية إيمانه بالله عز وجل وذلك في قوله: [في الماضي كنت ألجأ إلى أبي العالم الجليل، أسأله عما يكرهني أو يحيرني وألتمس من حنانه جرعات أروي بها ظمئي وأهدي بها تمردي، كان دائما يحدثني عن الله ... ويؤكد لي أن الإيمان علاج لكل داء وأن الرضا سعادة ... كنت أتذكر كلماته الصادقة حينما ساقوني إلى سجن تحت الأرض، وأتذكرها والسياط تلهب جسدي، والغیظ يأخذ بمجامع نفسي، وأنشد الموت فلا أجده كلمات أبي كانت زادي في رحلات الشقاء ...]².

كما يسترجع لحظة اتخاذه لقرار الهجرة الذي وافق والده عليه شرط الالتزام بحدود الله عز وجل في قول: [عندما قررت الهجرة تسللت عبر الحدود هاربا بجلدي ومعني أوراقتي، لم يمانع أبي في ذلك وأوصاني بأن أعيش حياتي بالأسلوب الذي أراه بشرط أن لا أخرج عن منهج الله ...]³.

وترجعه "فاتسالا" إلى ماضي جدته في قول: [إنها تذكرني على الرغم من أنها في ريعان الشباب، بجذتي الطيبة التي تجلس إلى جوارتي أثناء النوم وتحاول باستمرار أن تحكم الغطاء حول جسدي في

¹المصدر نفسه، ص: 35.

²نجيب الكيلاني: أمير الجبل، ص: 51_ 52.

³المصدر نفسه، ص: 52.

ليالي الشتاء الباردة، وتقصُّ عليّ الحكايات الجميلة عن الأنبياء وحوار العين¹، بالإضافة إلى استرجاعه لمعاناة بلده من الفساد وصموده على رأيه في قول: [إنني أتذكر الماضي حينما كنت أثور للفساد السياسي الذي يزرع به بلدي تحت وطأته، كنت أنطلق هاتفاً ومن خلفي الطلاب أحياناً كانوا يسوقونني إلى السجن وأحياناً أخرى ينهمر الرصاص، لكنني كنت أكرر نفس العمل بنفس الطريقة دون أن أفكر كثيراً في ما سوف يحدث]².

وتطرق أيضاً إلى نصح والديه وجدته له في قوله: [عشرات النصائح التي كانت تصبها أُمِّي في أذني دون فائدة وأبي الذي كان يشرح لي أنني أتبع طريقاً خطراً وجدتي تحدثني كثيراً عن مستقبل الوظيفي ...]³، كما يسترجع عدم حصوله على إجازته المستحقة في قوله: [لقد مر عامان دون أن آخذ إجازتي المستحقة ...]⁴.

ويستوقفنا أيضاً موقف "مريم" حيث استرجعت مشاعرها اتجاه ابن عمها "خميس" قبل أن يصدر والدها أمراً بالزواج منه وعند صدور هذا القرار تغير كل شيء ونجد هذا في قولها: [كانت مشاعري اتجاه ابن عمي لا تشوبها شائبة وعندما أصدرتم الأوامر بالزواج منه ... كرهته أصبحت أمقت ابتسامته]⁵. وتتذكر "مريم" غضبها من "خميس" في قول: [كلما تذكرت "مريم" "خميس" وتصرفاته وخبثه ونظراته الشامتة، استبد فيها الضيق واستشاط الغضب]⁶.

¹المصدر نفسه، ص: 73.

²المصدر نفسه، ص: 93.

³نجيب الكيلاني، أميرة الجبل، ص: 93

⁴المصدر نفسه، ص: 11

⁵المصدر نفسه، ص: 37.

⁶المصدر نفسه، ص: 65.

ويستوقفنا استرجاع آخر لـ "علي زيد زيدون" ويتذكر الديك الشرس الذي كان عندهم في قوله: [أذكر أنه كان لدينا ديك شرسٌ ودائماً ينشبُ أضافره في الدجاجات المسكينة حتى يدميها]¹.

ثانياً: الاستباق

وهو أن > يروي أحداثاً سابقة عن أوانها أو يمكن توقع أحداثها ويتطلب ذلك القفز على فترة ما من زمن القصة².

فهو > عملية سردية تتمثل في ذكر حدث آتٍ أو الإشارة إليه مسبقاً قبل وقوعه وهو التقنية الثانية للمفارقة الزمنية³ وهو نوعان استباق داخلي واستباق خارجي.

استباق داخلي: وهي التي تتطرق إلى أحداث لها صلة بالرواية ولقد تكرر هذا العنصر بكثرة في الرواية.

ومن الاستباقات الموجودة في الرواية:

ما يظهر في قول: "الطبيب" لـ "مريم" [إن هي إلا دقائق وستشعرين بالراحة]⁴، مما بين استباق حدث الشعور بالراحة.

ويخاطب "الطبيب" "مريم" مستبقاً زواجها في قوله: [قال أبوك ستتزوجين عما قريب ...]⁵ كما تستبق "مريم" ذهابها إلى "الطبيب" في قول: [لسوف آتي إليك، ما عليك إلا أن تخبر أبي ...]⁶

¹نجيب الكيلاني: أميرة الجبل، ص: 22

²عولمي سعاد: البنية الزمنية في رواية حب في خريف مائل "لسمير قاسيمي"، مذكرة ماستر، تخ: أدب جزائري، كلية الآداب واللغات، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، 2015/2016، ص: 44

³المصدر نفسه، ص: 44

⁴المصدر نفسه، ص: 18.

⁵المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

⁶المصدر نفسه، ص: 19.

كما يستبق والد "مريم" "الطبيب" عدم تمكن ابنته المגיע إلى المستشفى بل سيرسل من يحضر إليها الدواء في قوله "الطبيب": [سأبعث كل أسبوع بمن يحضر الدواء ... لوحت بيدي معترضا، لا يجب أن تأتي بنفسها حتى أتمكن من فحصها...]¹.

والجدول الآتي يوضح ما ورد في الرواية من استباقات داخلية:

الاستباق	نوعه	زمنه	الصفحة
أتمنى أن أراك مرة ثانية.	داخلي	غير محدد	19
تمنيت أن يطول الحديث.	داخلي	غير محدد	20
أتخيل الدهشة التي تعلو أهل القرية.	داخلي	محدد بسماع الخبر	27
إن الأمر لو تم على هذه الصورة المتخيلة فسيكون لاشك حدثا كبيرا من أحداث القرية التي لا يمكن أن ينساها أحد.	داخلي	غير محدد	27
ما هو المستقبل الذي ينتظرني؟	داخلي	غير محدد	32
ليس هناك مخرج سوى أن أطلب بنقل "فاتسالا" من هنا.	داخلي	غير محدد	33
وفي الوقت نفسه سوف يريحني من مشاكل لا حصر لها.	داخلي	غير محدد	33
يوم أن أرى أنه لا مفر من الوقوع فيما لا أراه ضروريا لي فلسوف أفر.	داخلي	غير محدد	38/37
ليت "الطبيب" يستطيع احتجازها في المستشفى لبضعة أيام.	داخلي	بضعة أيام	38
اذهبي الآن وسأتيك بعد لحظات.	داخلي	محدد بلحظات	42

¹نجيب الكيلاني، أميرة الجبل، ص: 22_23.

70	محدد بساعة	داخلي	بعد ساعة سيأتي الطبيب وسيحل محلي
73	غير محدد	داخلي	لا يمكن أن ينسأك أحد.
80	غير محدد	داخلي	غير أنني أؤكد لك أن عروس الجبل ستظهر وسيكون لظهورها رنة فرح كبرى وستقام الأعراس.
92	محدد بوقت قليل	داخلي	لا تنزعجي سأعود بعد قليل.
105	غير محدد	داخلي	أيمكن أن يستمر هذا الحب وتمضي الحياة حسبما نشتهي.
107	غير محدد	داخلي	أم تتمزق العلاقة الحارة ويتمزق معها كياني وأطفالي
108	غير محدد	داخلي	ستعود "مريم" يا "علي" ذات مساء
106	غير محدد	داخلي	حسنًا لسوف أرحل
111	محدد بالغد أو بعد الغد	داخلي	سأرحل غدا أو بعد غد.
112	محدد بحوالي شهرين	داخلي	حوالي شهرين وأعود بعدهما.
117	محدد بيومين	داخلي	لن يحظر إلا بعد يومين.
124	غير محدد	داخلي	حذار لو فكرت في امرأة غيري سأخنقك.
132	غير محدد	داخلي	لا بد من إخبار الشرطة في دبي.
134	غير محدد	داخلي	وسيستقبل زملائي الأمر أيضا بكثير من التعليقات.
135	غير محدد	داخلي	سوف أرسل إلى أبيك خطابا أخبره كل شيء.
143	غير محدد	داخلي	لسوف أستقبل ابنتي هي وزوجها هنا وسأقيم لهما الأفراس.
146	غير محدد	داخلي	إنني أحذر شيخ القبيلة من بلاء متوقع

الاستباق الخارجي: وهو الذي يتطرق الى أحداث تعود إلى ما قبل بداية الرواية وليس لها صلة بالرواية، اتسم هذا النوع بالندرة في الرواية ومما ذكر ما ورد في قول:

[وأكره أحاديث الناس ... عن أحلام البترول الذي طال انتظاره ...]¹، فالطبيب ملّ من طول أمل الناس وأحلامهم المتعلقة بثروة البترول.

كما تصور زواجه من "فاتسالا" في قول: [أتصور أن "فاتسالا" توشك أن تكون لي زوجة وأتصور أننا معا ونحن نذهب إلى قريتنا البعيدة في إحدى الإجازات السنوية...]².

كما يطمح " علي زيد زيدون" إلى تطوير عمله بقول: [لقد قررت أن نبدأ بتربية جيل جديد من الدجاجات]³.

من خلال دراسة البنية الزمنية ظهر أن المؤلف تمكن من نقل القارئ بين الزمن الحاضر والماضي والمستقبل.

¹نجيب الكيلاني: أميرة الجبل، ص: 4

²المصدر نفسه، ص: 27.

³المصدر نفسه، ص: 22

المبحث الرابع: بنية الحدث:

للحدث أهمية كبيرة في بناء الرواية فعليه تقوم الشخصيات بلعب أدوارها كما يسير وفقه الزمان والمكان ولا يوجد عمل روائي خالي من الأحداث فهو المنهج الذي تسير من خلاله الشخصيات.

رواية أميرة الجبل: رواية نفسية إنسانية لـ "نجيب الكيلاني" تدور أحداثها حول شخصية محافظة وهو الطبيب الذي هاجر من بلده لأموال سياسية إلى مدينة رأس الخيمة ويتعرف على فتاة اسمها "مريم" من قبيلة من قبائل الشحوح والتي كانت تعاني من مشاكل صحية مع رفضها أخذ العلاج وذلك بسبب والدها الذي يصر على زواجها من ابن عمها "خميس" اتباعا لتقاليد القبيلة وهي ترفض لأنها كانت على علاقة مع شخص آخر يدعى "عبد الله" وعند تدهور حالتها قرر والدها أن يذهب إلى المستوصف لطلب المساعدة من الطبيب ووافق الطبيب على مرافقته إلى الجبل لمعالجتها، فأعجبت "مريم" بأسلوب الطبيب وشخصيته مما جعلها تخبره عن سبب مرضها مما دفعه أن يطلب من والدها أن يأتي بها إلى المستوصف لأن حالتها تستدعي ذلك، وافق الوالد على طلب الطبيب وعند تحسنها عاد بها إلى الجبل لكن إصراره على تزويجها من ابن عمها رافضاً حبيبها "عبد الله" دفعها للهروب إلى المستوصف لاجئة إلى "الطبيب" واستقبلها واحتراماً من أمرها لأنه كان يحضر للسفر نحو دبي فأصرت على مرافقته في رحلته ووافق على طلبها وسافرا معاً، لكن تصرفاتها جعلته يفكر في الزواج منها، وأخبرها بالموضوع فرحبت بذلك نظراً لتعلقها الشديد به، وتمت مراسم الزواج لكن "الطبيب" قرر أن يرأس والدها وأن يخبره بمكانها وأنهما تزوجا مرسلًا إليه نسخة من عريضة الزواج، وعند تلقي الشيخ الرسالة، إحتار من أمره لكنه قرر استقبالهما في الجبل وإقامة حفل لمدة أسبوع كامل فبعث لهما رسالة يطلب منهما المجيء إلى الجبل وعند تلقيهم الخبر قررا العودة وبمجرد وصولهما وجدا حشداً كبيراً في انتظارهما وكانت "مريم" منكسة الرأس، لكن والدها تقدم إليها وحضنها وأهل الجبل فرحون بالأمر لكن "خميس" و "عبد الله" إتفقنا عليهما، واغتتما الفرصة ونفذا فعلتهما لكن الإصابة لم تكن بليغة بحيث تم إسعافهما وتلقيها العلاج اللازم وعادا معا إلى

لبنان حيث رافقهم الشيخ إلى المطار وطلب من "الطبيب" أن يحافظ على ابنته وبعد سفرهما عاد الهدوء إلى الجبل وصارت قصة مريم ترويتها النساء كملحمة من أبرز ملاحم الجبل.

الحدث الأول: هجرة الطبيب بسبب معاناته من سياسة بلده

بدأ الكاتب أحداث روايته بتصوير الشخصية الرئيسية وهو "الطبيب" الذي كان متدينا ومحافظا وكان يعاني من السياسة فقرر الاستقرار في مدينة رأس الخيمة التي تقع على شاطئ الخليج العربي وأنه لا يوجد بها ما يثيره لأنها تفتقد للصحف والمجلات فالطبيب كان شديد المطالعة ويحب سماع أخبار السياسة معتبرا هذه الأوراق ذات قيمة كبيرة وذلك في قوله: [هذه الأوراق ذات قيمة كبيرة بالنسبة لي]¹ فقد كان يعيش في فراغ كبير لأنه لا يجد من يحدثه عن مسرحية جديدة أو فيلم سينمائي ولا عن صراع سياسي وأن الجميع يتحدث عن أحلام البترول والثراء والتجارة وهذه الأمور لا تهتمه وأمر آخر كان يزعجه وهو عيشه وحيداً، مما جعله كثير الإنشغال بالمرضات باحثاً عن شريكة لحياته وكانت الممرضة " فاتسالا " الأقرب إليه لكونها رفيقته في العمل².

الحدث الثاني: مرض "مريم" ولجوء والدها للمستوصف بحثاً عن طبيب يعالجها.

كان لجوء الشيخ " علي زيد زيدون " للمستوصف طالبا المساعدة من الطبيب بمرافقته إلى الجبل من أجل فحص ابنته " مريم " المريضة والتي رفضت أن يفحصها أهل الجبل ، تردد الطبيب ثم قرر مرافقته بشرط أن يسجل اسمه لدى مكتب الشرطة، فوافق على طلبه وتوجها إلى الجبل وعند وصولهم أدخل الطبيب إلى الغرفة التي كانت توجد بها " مريم " وتقدم الطبيب لفحصها فرفضت لكن والدها أصر على الأمر فتقدم الطبيب إليها ولمست " مريم " فيه رقة القلب وأعجبت بأسلوبه، مما دفعها إلى إخباره بسبب مرضها وأن والدها يرغبها على الزواج من ابن عمها وهي ترفض لأنها تحب " عبد الله " والذي يعتبره أبوها مجرد صعلوك لا يصلح للزواج، تأثر الطبيب بحالتها وقدم لها العلاج وطمأنها بأنه سيطلب

¹ نجيب الكيلاني: أميرة الجبل، ص: 4.

² المصدر نفسه، ص: 3.

من والدها إحضارها إلى المستوصف وأقنعه بضرورة ذلك لصعوبة حالتها الصحية وأن يلغي فكرة الزواج حالياً وذلك لاستعادة عافيتها، فوافق الشيخ على طلبه وشكره على خدمته وأقام له وليمة .

الحدث الثالث: عودة " الطبيب " لمكان عمله وتفكيره الدائم في " مريم " .

عاد الطبيب إلى مكان عمله لكن صورة " مريم " لم تفارق مخيلته مبصراً وجهها في كل امرأة، لأنها سحرته بوجهها الطفولي البريء حضرت " مريم " ووالدها و " خميس " ابن عمها الذي رفض فكرة مكوثها في المستوصف لمدة طويلة، لكن نظراتها والثورة المكبوتة في عينيها والتوسل الخفي الذي ظهر على وجهها، جعل " الطبيب " يصر على بقائها وأقنع والدها.

بعد أن مرَّ أسبوع وهي في المستوصف تحسنت حالتها، مما جعل والدها يخرجها ويأخذها

للجبل، ذهبت " مريم " لكن ملامحها لم تفارق مخيلة " الطبيب " متذكراً ابتسامتها وبساطتها، كما كان يحس بأنها لا تروق لابن عمها المتعجرف وأصبح يشعر بإحساس غريب نحوها ويتعاطف مع حالتها لأنه أحب شجاعتها وجمالها الفطري وأحب تمردها فهي زهرة برية حادة الأريج تشده إليها بقوة هائلة.

الحدث الرابع: مواجهة " مريم " أهل الجبل بحبها لـ " عبد الله " ومحاولة إقناعه بالزواج منها "

بينما كان " الطبيب " يصارع شوقه لها، كانت هي الأخرى تصارع وتدافع عن حبها، وتتنع حبيبها بأنهما سيكونان أحسن زوجين تجاوزا كل قوانين وعادات القبيلة لكن قرارات والدها مع عدم تحمل حبيبها المسؤولية رافضا التضحية لأجلها جعله في نظرها مجرد صعلوك لا يصلح لشيء .

الحدث الخامس: هروب " مريم " من الجبل ولجئها " للطبيب "

بعد نكران " عبد الله " لحبها ورفضه الزواج، قررت " مريم " الهرب إلى الطبيب الذي منحها جرعة أمل وساهم في تحسن حالتها وعند وصولها إليه وجدته يحضر للسفر نحو دبي، فأصرت على مرافقته،

تردد بشأن سفرها معه وتبادر الى ذهنه والدها الذي وضع فيه ثقته الكاملة، لكن ألحت عليه فوافق، وكان سكان الجبل في حيرة واندلعت فتنة بسبب اختفاء "مريم" فهناك من يقول بأن "عبد الله" هو من أخفاها وهناك من يدعي بأن "خميس" قتلها لرفضها الزواج منه وهناك من يقول بأنها هربت مع شخص آخر وأصبح الكل يبحث عنها وقد وعد والدها بتزويجها لمن يجدها فكان "خميس" و"عبد الله" يترصدان بعضهما البعض وكل واحد منهما يشك في الآخر¹

الحدث السادس: استنجد "علي زيد زيدون" بالمطوع "الحسن ابن محمد" للبحث عن "مريم"

استنجد "علي زيد زيدون" بالمطوع "حسن ابن محمد" وأصبح يعتمد عليه لأنه يعرف مكانها فهو شخص يدعي الحكمة والمعرفة وكان يحفظ بعض الأقاويل التي يستعملها في سحره ورؤياه ، وقد كان يريد لها زوجة له فرفض والدها تزويجها منها وقابل ذلك بالسخرية ، ولكن مع اختفاء "مريم" لجأ إليه فطمأنه ووعد بالبحث عنها وأنه سيجدها وقال له : [قف عند حدك يا علي]²

ولا تخض فيما ليس لك به علم غير أنني أؤكد لك بأنها ستظهر فالمطوع رجل ذكي لا يعرف اليأس خاصة مع حبه لها فقد كان مشغول الفكر بها.

الحدث السابع: تواجد "مريم" مع "الطبيب" في دبي كانت تتجول في المدينة التي سحر بها

[وكان عليها أن تنتظر الطبيب عند باب المستوصف حسب الاتفاق]³ وعند وصوله، قررا البحث عن بيت يستقران فيه فوجدا شقة فوق أحد السطوح وظل الطبيب قلقا بشأن والدها ويرى بأنه خرق تقاليد قبيلة كاملة وفي نفس الوقت لا يريد الانفصال عنها لأنها غيرت حياته فهي تهتم بأمره، مثله تماماً فيعلمها الطهي وطريقة العيش في المدينة وأصبحت كواحدة من بنات المدينة وكانت السعادة تلمع من وجهها وقالت له: [ليتني أبقى هكذا طول العمر ... أغسل لك ملابسك وأعد لك طعامك وأنظف لك المسكن

¹ نجيب الكيلاني: أمير الجبل، ص: 75

² المصدر نفسه، ص: 80.

³ المصدر نفسه، ص: 90

... إنه كالجنة [1] وإن خرجت من هنا سأموت فسألها ألا تشتاقين لأهلك فترد أنت أهلي، ففكر لوضع حد لتصرفاتها وقرر أن يطلب منها الزواج فوافقت دون تردد .

الحدث الثامن: رؤية " الحسن ابن محمد " لـ " مريم " برفقة " الطبيب " كان الطبيب بصدد أخذ إجازة والسفر نحو لبنان فطلبت منه " مريم " مرافقته فقد أصبح أكثر همها بإقناعه بذلك لشدة تعلقها به ومع إصرارها سمح لها بذلك وفي طريقهم إلى المطار كان "المطوع" يبحث عنها ولمحهما في السيارة وأخذ يجري ويصيح خلف السيارة، لكن صراخه لم يجد نفعاً نظراً لازدحام السيارات، وواصل طريقهما إلى المطار .

الحدث التاسع: سفر " مريم " برفقة الطبيب " إلى لبنان وعقد قرانها بعد وصولهما إلى المطار ركبا الطائرة لكن " مريم " تعجبت من كل شيء داخل الطائرة فكانت تركز نظرها على البحر لشدة زرقتها الساحرة وبعد أن وصلا إلى "لبنان" قررا أن يتما مراسيم الزواج كلها واستأجرا بيتا صغيرا للإقامة فيه.

الحدث العاشر: غضب " الحسن ابن محمد " جعله يفضح "مريم" وزرع الفتنة داخل الجبل

غضب " المطوع " ولم يصدق ما رآته عيناه، وقرر أن ينتقم وعاد إلى الجبل وأذاع الخبر أمام جميع أهل الجبل بخصوص حادثة هروب " مريم " وأن الأمر أصبح مكيدة وأنه لايتعلق باختنائها فقط وإنما يتعلق بكرامة القبيلة وشرفها ولابد من رد الإعتبار فكان "خميس" و"عبد الله" أول من دعما الفكرة وانتشرت الشائعات في الجبل.

[إنه عار كبير]²

[أقر مع رجل غريب وتعيش معه تحت سقف واحد]³

¹نجيب الكيلاني: أميرة الجبل، ص: 97

²نجيب الكيلاني، أميرة الجبل، ص: 130

³المصدر نفسه، ص: 129.

أما "مريم" فلم تبال وكانت تعيش أياما وكأنها في حلم جميل وبدأت تعتاد على المدينة.

الحدث الحادي عشر: خوف "الطبيب" من أهل الجبل وتأنيب ضميره لزواجه من "مريم" دون علم والدها.

كان "الطبيب" متوتراً ويحس بتأنيب الضمير فهو يحترم والد "مريم" لكنه كسر تقاليد وعادات القبيلة فقد خرج عن هدفه الأساسي الذي يتمثل في إزالة الألم وعلاج المرض خاصة أنه تزوجها دون علم والدها مما جعله يفكر في التواصل معه لإخباره بارتباطهما في رسالة تحوي نسخة من عريضة الزواج.

الحدث الثاني عشر: "الطبيب" يرسل خطاباً ونسخة من عريضة الزواج يطمئن "علي زيد زيدون" بحالة "مريم" ويخبره بزواجهما.

أرسل الطبيب الخطاب مع شخص موثوق يطمئن الشيخ على ابنته ويخبره بزواجه منها وأسفه على كل ما بدر منه ووعدته بأنه سيواجه الحاقدين والمشككين في عفة وشرف "مريم" أملاً منه أن يتفهم الأمر ويسامحهما ويبارك لهما زواجهما وأنه سيدفع الصداق الذي يطلبه منه.

الحدث الثالث عشر: تلقي "علي زيد زيدون" الخطاب وحزنه وفرحه في نفس الوقت وحيرته في إعلان الخبر أم إخفائه

تلقي الوالد الخطاب فاندesh بعد الإطلاع عليه وإحتار أيعلن الخبر؟ أم يخفيه!

لكن كلام "الطبيب" وجرأته وتحمله المسؤولية جعلته يتفهم الأمر ونزلت السكينة على قلبه فهو رغم صلابته [إلا أنه تقبل الأمر بعقل متفتح]¹

¹ نجيب الكيلاني، أميرة الجبل، ص: 141.

فابنته تزوجت ولن يجراً على قتلها أو أن يفصل بينهما وقال:

[أحيانا لا يمحو الدم شيئاً بل لا يكون سوي حماقة ومزيذا من القذارة]¹.

الحدث الرابع عشر: قرر " الوالد " استقبال الزوجان في الجبل وإقامة الأفرح من أجلهما.

قرر الشيخ أن يستقبل ابنته وزوجها في الجبل وقال: سأقوم لهم الأفرح أسبوعاً كاملاً ... وأدعو القاصي والداني، فلم يسبق أن تزوجت امرأة من الشحوح طبيياً عربياً ... هذا فخر للقبيلة ... وأنا سيد القبيلة ... وأنا راض عم تم بكل ملابساته ... ولن يستطيع كائن ما كان أن يقنعني بسفك دم " مريم "²

وأرسل إليهما يطمئنهما وطلب منهما القدوم إلى الجبل ولن يصيبهما أي مكروه.

الحدث الخامس عشر: انزعاج " الحسن ابن محمد " من خبر زواج " مريم " من الطبيبوقرار

استقبالهما في الجبل، وطرد شيخ القبيلة له.

انزعج المطوع من فعل الشيخ ولم يعجبه الأمر وأصبح يزرع الفتنة في القبيلة ويحرض الناس على عدم تقبل أمر كهذا وأنه عار وفي يوم الجمعة ، توجه نحو المسجد لإلقاء الخطبة لكنه كان يحمل كراساً ليس كعادته وعند إلقاء درس الجمعة تحدث على الشرف وفساد المجتمع والظواهر المنتشرة في الجبل وعن عصيان الوالدين وقال لهم : [وأقول أنه عار لا يمحوه إلا الدم]³.

هذا الأمر أزعج والد " مريم " وقرر طرده من القبيلة وإبعاده عنها فهدأت الأوضاع وأصبح ما وقع بالنسبة لسكان الجبل أمراً عادياً، بل أصبح الموضوع حافلاً بالطرافة والإثارة وأصبح قصة مليئة بالتشويق.

¹ المصدر نفسه، ص: 142.

² المصدر نفسه، ص: 143

³المصدر نفسه، ص: 150.

الحدث السادس عشر: حضور " الزوجان " إلى الجبل وإصابتهما من طرف " خميس " و " عبد الله " .

تلقى الزوجان الرد من الشيخ وعزما على السفر إلى الجبل لكن الخوف تملكهما وسيطر عليهما وبعد وصولهما اندهشا بوجود حشد كبير في انتظارهما، وتقدم الشيخ نحو ابنته واحتضنها، فرحت " مريم " كثيراً بعدما كانت منكسة الرأس أمامه وانطلقت الأغاني الجميلة ونحرت الذبائح، فجأة تنطلق صيحات مخيفة تهاوت على مسامعهم.

ماذا جرى كانت " مريم " ملقاة على الأرض تنزف دماؤها وتقول في ألم يمزق القلوب. ألم أقل لك؟ كان يجب أن لا تأتي هنا ¹.

لقد فعلها ابن عمها وهو صامت لا يتكلم وأمسك به عدد من الرجال، عم الفرع والصمت

واستلقت مريم تنن وتشكو الله حالها بعيون دامعة وفي غمار ذلك انطلقت رصاصة أخرى طرحت زوجها أرضاً كان " عبد الله " هو مطلقها، فلقد اتفق مع " خميس " على قتلها، تم نقلها إلى المستشفى وكانت الممرضة " فاتسالا " هي من تسعفهما لكن حالة " مريم " استدعت نقلها إلى مستشفى " دبي " ولحقها زوجها بعد يومين وتحسنت حالتها ولم تستطع هذه الرصاصات أن تجهز على قصة حبهما وشاء الله ألا تداس العواطف النبيلة.

الحدث السابع عشر: عودة الزوجان إلى منزلها وتوديع الشيخ " علي زيد زيدون " . بعد تحسن حالتها قررا العودة إلى منزلها واستقلا سيارة أجرة وكان الشيخ برفقتها وعند وصولهما إلى المطار ودعها الشيخ وطلب من " الطبيب " أن يهتم بـ " مريم " وأن يحميها ويحافظ عليها فهي أمانة عنده وقال له:

¹نجيب الكيلاني: أميرة الجبل، ص: 152.

[إذا شعرت يوما أنك في غير حاجة إليها فلا تسيء إليها وأرجعها إلى الجبل فالجبل ذو قلب حنون سيحتضنها]¹

لكن الطبيب قاطعه قائلاً:

[مريم حياتي أعطتني أروع ما في الوجود الحب والسعادة وسنرزق بطفل كثمرة حبنا]².

بعد أن غادرا إلى بيتهما عاد الهدوء والاستقرار إلى الجبل وصارت قصة " مريم " بعد رحيلها حكاية حلوة يرويها النسوة في الجبل كملحمة من بين أهم ملاحم الجبل.

المبحث الخامس: بنية اللغة في الرواية

¹ نجيب الكيلاني، أميرة الجبل، ص: 157

² المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

بنية اللغة: تصارع اللغة عن طريق الكتابة إلا أنها يجب أن تخضع لمجموعة من القواعد، والتي تشكل بنيتها محددة القلب الذي يحويها، وعند اتباعا هذه القواعد اتباع صحيحا يمكن من خلالها تحديد قيمة العمل الأدبي وجودته.¹

ويمكن التطرق في هذه الدراسة إلى كل من لغة السرد ولغة الوصف ولغة الحوار.

أولاً: لغة السرد:

وهي الطريقة التي تقدم بها الرواية حيث تضم أحداثا ووقائع حقيقية أو من نسيج الخيال.²

ويمكن لمس هذه التقنية في الرواية بشكل كبير وعلى عدة أشكال منها :

1_الرؤية من الخلف : وهي أن يكون السارد محيطا بكل صغيرة وكبيرة عن شخصيات الرواية بما في ذلك ما يجول في خاطرهم وأحاسيسهم حيث اعتمد في سرده للأحداث على ضمير الغائب . حيث يقوم السارد بسرد الأحداث مقدما الشخصيات مع ذكر بعض الأماكن البارزة في الرواية.³ فيقول :

[تلك الأسرة العريقة التي كان لها حول وطول امتد إلى شطآن إفريقيا]⁴

وأیضا في قول:

[ليست على غرار مثيلاتها الهنديات، فبرغم ذكريات الفقر والنكد والغربة إلا أنها تهتم بملبسها في

العمل وخارج العمل]⁵

¹ينظر: الطيب بوعزة: مفهوم الرواية، مكونات وخصائص الخطاب السردى صفحة

فيسبوك/2022/05/30mohammedEbrahim

²ينظر صفحة اللغة العربية منهجية تحليل القصة والمسرحية، 2 بكالوريا آداب 2022/02/20.

³ينظر: المرجع نفسه.

⁴نجيب الكيلاني: أميرة الجبل ص:4

⁵المصدر نفسه، ص:23

كذلك في قول:

[لقد بدت المدينة كقرية صغيرة لا تتناسب وتاريخها الطويل ¹]

2_الرؤية المصاحبة: وهي أن يكون الراوي حاضرا في أحداث روايته مثله مثل جميع الشخصيات المذكورة في الرواية حيث يوظف في سرده ضمير المتكلم والمخاطب ²

ويظهر ذلك في نص الرواية في قول :

[يجب أن أنتظر آخر الأسبوع حتى أذهب إلى مدينة دبي] ³

وكذلك في قول :

[لم أفق إلا على خطواتها وهي تقطع الغرفة ثم تتوارى ...] ⁴

وكذلك في قول:

[أنا أكره الحياة التي تسير على وتيرة واحدة] ⁵

3_ الرؤية من الخارج: ويكون فيه الراوي غير ملم بتفاصيل الشخصيات المشاركة في الرواية

حيث يروي ما يرى وما يسمع فقط. ⁶

ومنها قوله :

[وذات يوم... منذ سنين بعيدة ماتت أمها وأنا لا أريدها أن تموت] ⁷

¹نجيب الكيلاني: أميرة الجبل، ص:4

²ينظر: صفحة اللغة العربية، منهجية تحليل القصة والمسرحية 2 بكالوريا آداب 2022/02/20

³نجيب الكيلاني: أميرة الجبل، ص:3

⁴المصدر نفسه، ص:27

⁵المصدر نفسه، ص:4

⁶ينظر: صفحة اللغة العربية منهجية تحليل القصة والمسرحية، 2 بكالوريا آداب 2022/02/20

⁷نجيب الكيلاني: أميرة الجبل، ص:7

وكذلك في قول :

[قال أبوك ستزوجين عما قريب ¹]

ثانيا: لغة الوصف:

وهي الوسيلة التي من خلالها ينقل السارد صورة العالم الخارجي أو الداخلي للشخصيات وذلك لجعل المتلقي يتأثر بها ، حيث يركز الراوي عند استعماله تقنية الوصف على الحالات النفسية والاجتماعية للشخصيات ويركز على الألوان والأشكال للأشياء لإضفاء نوع من الجمالية لموصوفاته والوصف نوعان وصف ذاتي ووصف موضوعي ² .

1_ الوصف الذاتي : وهو نظر الراوي للموصوفات من وجهة نظره ³ كقوله:

[صفاء السماء يثير في نفسي ذكريات جميلة عن الحرية والآفاق المفتوحة] ⁴ وكذلك في قول :

[إلا أن وجه ابنته ظل عالقا بخيالي ،الوجه الأسمر الفاتن بجماله ...] ⁵

وكذلك في وصف "الطبيب " للممرضة " فاتسالا "في قول >أشعر في كثير من الأحيان أنها

مكبوتة وأن لها تطلعات كثيرة تخفيها < ⁶

2_ الوصف الموضوعي : حيث يقوم السارد بتتبع كل العناصر التي يتشكل منها الموصوف

بوصف محايد ⁷،ومنه قوله :

¹نجيب الكيلاني: أميرة الجبل، ص:17

²ينظر: هناء برهام: تحليل الخطاب الروائي، صفحة فيسبوك Hana Barham مجموعة مدرسة إناث، مخيم حصن، ع1، 2022/06/04.

³المرجع نفسه

⁴نجيب الكيلاني: أميرة الجبل، ص:10

⁵المصدر نفسه، ص:21

⁶المصدر نفسه، ص:23

⁷ينظر: هناء برهام تحليل الخطاب الروائي.

[أشرقت الشمس وبدت زرقة السماء كابتسامة حلوة]¹

وفي قول :

[وإنما منذ عام أصابتنني حمة مستعصية، كنت أرتعد لمجرد كلمة موت]²

وكذلك في قول:

[إنني أحب الذهاب إلى رأس الخيمة إن فيها العجائب رأيت فيها السنيما، رأيت نساء جميلات ...

أغنيات ... وبحورا...وجبالا وحيوانات... ورجالا يتصارعون ويخطفون النسوة ...]³

ثالثا: لغة الحوار:

تكون بتبادل الحديث من طرف شخصين أو أكثر ومن خلاله يمكن عرض بعض الأحداث

الخارجية، حيث يساهم في جعل القارئ يكتشف المشاعر الداخلية لشخصيات الرواية وبعض المواقف

المختلفة من غضب وحسد وانفعال والتي تخفيها شخصيات الرواية⁴.

وظهرت هذه التقنية على شكلين حوار داخلي وحوار مباشر.

1_ الحوار المباشر : حيث يقدم هذا النوع من الحوار بأسلوب مباشر ويركز على الرواية، ويتخذ شكل

استجواب بين الشخصيات ويكشف عن حال بعض الشخصيات⁵، وظهر هذا النوع في الحوار الذي

دار بين "الطبيب " و"مريم " في قول :

<هذا ممنوع >

<جئت لأستجد بك > .

<اذهبي وسأتي إليك في جناح الحريم ... >

¹نجيب الكيلاني أميرة الجبل ص: 10

²المصدر نفسه ص: 12

³المصدر نفسه ص: 19

⁴ينظر هناء برهام تحليل الخطاب الروائي.

⁵المرجع نفسه

لم تعر كلماتي اهتماما وقالت في غيظ
>إنه يجلس بباب المستشفى لا يفارقه .

<من ...

>خميس ابن عمي .

>وماذا أفعل . تطرده لا أريده هنا ... بقاءه يقتلني ويزيد من مرضي وعذابي <

>أذهبي و سأتي إليك بعد لحظات...¹

وفي حوار آخر في قول :

>سوف تخرجين من المستشفى اليوم .

نظرت إلي في دهشة وكأنني أصدرت حكما عليها بالإعدام وصرخت والدموع تملأ عينيها .

<مستحيل >

>لقد تحسنت حالتك،وسأعطيك العلاج اللازم .

>إنك تقتلني <

>ليس في الإمكان أن تبقي بالمستشفى إلى الأبد ثم إنك تتصرفين دون مراعات الدين والعرف <

>لو أخرجتني لقتلت نفسي²

وقد كثر حضوره في الرواية معرفا عن كثير من خفايا الشخصيات.

2/الحوار الداخلي: يعبر عن بعض المواقف المتعارضة بين الشخصيات³ مثل ما دار في نفس الطبيب

في قول:

¹ نجيب الكيلاني أميرة الجبل ص ص: 41 _ 42.

²المصدر نفسه، ص ص: 45 _ 46.

³ ينظر:هنا برهام: تحليل الخطاب الروائي.

> ما هذا الذي أفعل إنني أمضي في طريق شائك لا أعرف له نهاية، أعب بالنار، إنني أتذكر

الماضي حينما كنت أثور للفساد السياسي الذي يزرخ بلدي تحت وطأته.¹

وكمثال عن الحوار الداخلي ما ورد عن الطبيب في قوله :

>الآن أمضي بنفس الطريقة الصبانية... فتاة في ربيع العمر... وأنا... ومستقبلي... وتحدي التقاليد

... تقاليد البادية والجبل ، المهم أنني لا أعرف بالضبط ما سوف أعمله ... أستطيع أن أدعها تخرج

بكلمة واحدة ، لكني لا أستطيع أن أنطق بهذه الكلمة ، لماذا ؟ لأنني ببساطة أريدها أن تبقى على

الرغم من أن بقاءها قد يجلبلي أضرار و تعاسة بالنسبة لحياتي الاجتماعية ... حسنا ... فلتبق هنا

...وليكن ما يكون²

إن الهدف من دراسة بنية اللغة للعمل الأدبي هو الكشف عن قيمته وجودته، حيث نجد أن لغة الرواية

قوية وأسلوبها محكم وقدمت بطريقة عفوية مؤثرة على المتلقي حيث اعتمد "نجيب الكيلاني" على اللغة

العربية الفصحى، وكان لكل من السرد والحوار والوصف حظه من "أميرة الجبل" رواية لغتها جميلة

تجذب القارئ نحوها.

¹نجيب الكيلاني: أميرة الجبل، ص: 93

²المصدر نفسه، ص: 94

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث تم التوصل إلى النتائج الآتية:

_ تعتبر البنية السردية من أهم القضايا التي اهتم بها النقاد العرب، ولهذا تم التركيز على تحديد مفاهيم (البنية، السرد، البنية السردية).

_ البنية: هي عناصر مرتبطة داخليا بمجموعة من الروابط تهدف إلى تفكيكها إلى أجزاء إعادة بنائها.

_ السرد هو نقل واقعة أو حادثة من الصورة الواقعية لها، إلى الصورة اللغوية.

_ يقوم السرد على كل من: الشخصيات، المكان، الزمان، الحدث، اللغة.

البنية السردية: هي مجموعة من الخصائص النوعية للنص السردية الذي تنتمي إليه.

_ استخدم الراوي في طرحه لأحداث الرواية العودة للماضي عن طريق تقنية الاسترجاع لتوضيح

أهم الأحداث الخفية على القارئ، وقد وردت الاسترجاعات بكثرة عكس الاستباقات التي كانت قليلة.

_ تنقسم الشخصيات في الرواية إلى شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية، وهذا راجع إلى ارتباط كل

هذه الشخصيات بالأحداث.

تنوعت الشخصيات في الرواية، منها شخصيات رئيسية: مريم والطبيب، وعلي زيد زيدون، والمطوع

حسن بن محمد، وأخرى ثانوية تتمثل في: فاتسالا، وبيتر، وخميس، وعبد الله، وعبيد حارس المستشفى،

والمرأة العجوز، وهذا راجع إلى ارتباط كل هذه الشخصيات بالأحداث.

_ تنوعت الأمكنة في الرواية بين أماكن مغلقة وتتمثل في: الجبل، والسجن وأماكن مفتوحة: كالشارع،

والمستشفى، والمدينة (رأس الخيمة، دبي)، السينما، البحر.... الخ، حيث أسهمت هذه الأخيرة في رصد

حركة الشخصيات.

يعتبر الزمن الأمر المهم في الرواية لأنه لا يوجد أساسا للرواية بدون زمن، ومن أهم تقنياته: الاسترجاع أي الانتقال من الحاضر إلى الماضي، والاستباق مجرد توقعات للأحداث المستقبلية في الرواية.

يمثل الحدث محور الموضوع الرئيسي في جملة المواقف التي تجسدها الشخصيات وفق إطار زمني ومكاني محدد.

الحدث في الرواية واقعي يحدث كثيرا في المجتمعات العربية، أما رد الفعل في الأخير كان أقرب للخيال منه إلى الحقيقة فنادر ما يتساهل الأهل مع تمرد البنات.

تميزت الكتابة الروائية عند نجيب الكيلاني باللغة الفصحى.

نجيب الكيلاني من الروائيين الذين يجسدون الواقع في رواياته، ويعتمد على مرجعيات دينية واجتماعية تترك أثرا عميقا في نفوس القراء.

يعد العمل الروائي من الأعمال الفنية التي ملأت الساحة الأدبية، فاتخذها الرواة منبرا للتعبير عن آرائهم ومواقفهم.

وفي الأخير نرجو التوفيق ولو بالقليل في هذا العمل المتواضع الذي يعود فيه الفضل الأكبر إلى الله عز وجل والأستاذة المشرفة الدكتورة " هدى بن حليس".

الملاحق

- الملحق (01): ملخص الرواية

- الملحق (02): التعريف بالكاتب _ نجيب الكيلاني _

_ تصريح النـزاهة.

الملحق (01): ملحق ملخص رواية " أميرة الجبل:

هي إحدى روايات الطبيب والأديب الروائي والمسرحي الشهير " نجيب الكيلاني " الذي اشتهر بإحساسه العميق مع الجمال الفني في كتاباته ، و التي كتبت بأسلوب بسيط وشيق ، لا يشوبه الملل، تدور أحداثها في منطقة غير معروفة في جبال الإمارات ، كان بطل الرواية طبيب هرب من بلده باحثاً عن الأمن والسلام الذي فقده جراء الحروب ، فاستقر في مدينة "رأس الخيمة" منطقة هادئة على شاطئ الخليج العربي ولكن رغم الهدوء السائد بها لم يتعود على العيش فيها لأنها تعاني الكثير من النقائص حيث أنه لا توجد بها الصحف والمجلات ، والتي يعرف من خلالها أخبار العالم وتطوراته ، مما جعله يشعر بالملل والفراغ الكبير حتى مع وجود الناس من حوله حيث أن أحاديثهم تدور حول التجارة وأحلام البترول وفوائده، هذه المواضيع لا يهتم بها لأنه كان مشغولاً بالمسرحيات والأفلام السينمائية أو الأحداث الأدبية وكان يعاني من الوحدة ولا يجد من تشاركه وحدته وآلامه وتطلعاته وتغمره بعاطفتها فلا بد للرجل من امرأة تسانده وتشاركه الحياة بكل ما فيها من أفراح وأحزان .

لذلك كان يصب نظره على الممرضات اللواتي يشتغلن معه و " فاتسالا " ممرضة تعمل معه فقد كانت هي الأقرب من بينهن فهي الأخرى جاءت من بعيد من ولاية "كيرالا" الهندية تبحث عن قوت الحياة لها ولأهلها كان كثير التحديق بها والاهتمام بتفاصيلها.

ولكن سرعان ما يبعد نظره عليها لأنه شاب خجول ومهذب حيث يراجع نفسه ويحاول ألا يقع في أمر لا يحمد عقباه. دخلت الممرضة " فاتسالا " للطبيب تخبره بأن هناك " رجل من الشحوح " أمرهم عجيب الشحوح حيث يسكنون الجبال المحيطة برأس الخيمة، وهم قبائل غريبة الشأن، لهم لهجة عربية خاصة لكنها صعبة الفهم، وجاء هذا الرجل "لطلب الطبيب في أمر مستعجل ، حيث سأله الذهاب معه لفحص ابنته التي هي في حالة حرجة والخوف يملكه من أن تلقى حتفها لأنها ترفض أن يفحصها سكان القرية، تردد الطبيب بشأن الطريق والتي كانت بعيدة ووعرة، وذلك لأن الطريق كانت

على سفح الجبل، لكن ماهي إلا لحظات ووافق الطبيب على طلب الرجل لكن بشرط أن يسجل اسمه ويتأكد من شخصيته ويخبر الشرطة قبل رحيله فوافق على ذلك، ركبا السيارة وانطلقت بهم تعلق وتهبط بهم فوق طريق رملي متعرج كثير المطبات والمنحدرات وعند بلوغ سفح الجبل توقفت السيارة ونزل الشيخ وتبعه الطبيب و بدأ الشيخ يشق طريقه عبر مسارب الجبل ، حيث أن الطريق يرتفع إلى الأعلى كلما تقدموا.

أشرقت الشمس ولم يصلوا للمكان المنشود أحس الطبيب ببعد المسافة حيث تتم قائلًا " طال الطريق يا شيخ " رد الشيخ " قلت لك البيت قريب" حيث انتبه الطبيب أن الأمر يختلف بينه وبين الشيخ من حيث الزمن وقوة التحمل. بدأ الشيخ يحدث الطبيب (ابنتي هذه أحبها وأكرهها) رد عليه الطبيب كيف ولماذا؟

(ترفض الزواج من ابن عمها إنني لا أقبل اعتراض النساء، لكنها ذات خلق وإباء، هي بحق صورة لكبريائي ومكانتي)

لكنه يعيد ويؤكد (ومع ذلك فاعتقد أنه يجب أن تتزوجه)

وذلك لأن القانون في القبيلة يحدده شيخها الكبير ولا يمكن أن يخالفه أفراد القبيلة وباعتباره هو كبير القبيلة لا يمكن لابنته أن تخالف رأي والدها وهذا ما أزعج الرجل لأن ابنته تسطو على كرامة الأصول التي توارثوها بعد أن رفضت أن تتزوج من ابن عمها.

بقي الطبيب شاردا ويفكر فيما تكبده من معاناة لحقت به من القانون والتفت قائلاً:

(صدقني إن قانونكم ... أعني الأصول التي تتحدثون عنها أجدر بالاحترام، لأنكم - مهما كانت طبيعتها لا تخرجون عنها قد يكون فيها غرابة أو قسوة لكنكم تطبقونها)

ماهي إلا لحظات حتى لاح من بعيد ثلاثة من الرجال يقفون كالصقور على إحدى الروابي وقد علقت البنادق على أكتافهم

أخيرا وصلوا إلى بيت الشيخ ودخلا إلى مكان تواجد " مريم "، ظهرت عليها علامات الخجل، تقدم " الطبيب " لفحصها، فلقت انتباهه جمالها والتي وصفها بأنها كالقمر ذات وجه دائري، فاتنة، عيون واسعتين تسحر الناظر وشفنتين دسمتين ترتجفان فصحيح أن للوجه دورا كبيرا في التأثير وتحديد الشخصية وقوتها، فهي قوية ولكنها خجولة جدا حتى أنها لم تسمح للطبيب بالكشف عنها، ولكن اصرار والدها على ذلك منعها وسمحت للطبيب بفحصها ، فقد ارتاحت له ولحديثه ومعاملته اللطيفة حتى أنها أخبرته عن سبب مرضها وهو خوفها من الزواج من ابن عمها الذي يصر " خميس " والتي ترى بأن الموت أهون عليها من ما يفرضه عليها والدها، لأنها متعلقة بشخص آخر واسمه " عبد الله " ابن الخادمة، فمريم ترى نفسها بأنها متسولة من دون الحب .

لكن الطبيب زرع فيها جرعة أمل وطمأنينة وذلك بأنه سيخبر والدها بأنها مريضة جدا وتستدعي الرعاية الصحية وأن يلغي فكرة زواجها حاليا حتى ترتاح ويجب أن يحضرها إلى المستوصف للعلاج تحدث " الطبيب " مع والدها وشرح له الأمر ووافق الوالد بفكرة الطبيب وشكره على المعروف الذي قدمه له وأقام له وليمة.

عاد الطبيب إلى مكان عمله وإلى حياته المليئة بالمغامرات خاصة مع الممرضة الهندية " فاتسالا "، التي يظن الجميع بأنها على علاقة معه، وهذا الأمر يزعجه فحكم الشعب عليه أظلم من حكم السياسيين والضباط في بلده (...)

وما أنساه ذلك هو حضور " مريم " التي سحرته بجمالها فهي ذات وجه طفولي يوحى بالبراءة والعذرية، حضرت برفقة والدها وابن عمها " خميس " الذي لم يوافق على بقائها وحدها في المستوصف للعلاج لكن نظرات " مريم " والثورة المكبوتة في عينيها والتوسل الخفي الذي ظهر على وجهها، جعلت الطبيب يصر على بقائها لتلقي الرعاية الصحية فرحت مريم كثيرا بموافقة والدها على بقائها.

بعد أن مرأسبوع وهي تتعالج وحالتها تتحسن يوماً بعد يوم قرر والدها إخراجها بعد أن تبين بأنها شفيت، ذهبت " مريم " لكن ملامحها لم تفارق مخيلة " الطبيب " فيتذكر ابتسامتها وكلماتها وبساطتها وعفويتها....

فهو يحس بأنها لا تروق لابن عمها المتعجرف الحقير " خميس " وأصبح يشعر بإحساس غريب نحوها ويتعاطف مع حالتها رغم اختلاف ثقافتها معه ثقافته فقدأحب فيها شجاعتها وجمالها الفطري، وأحب تمردها وخجلها، فهي رغم قساوة البيئة التي تعيش فيها إلا أنها زهرة برية حادة الأريج تشده إليها بقوة هائلة لا يقدر على مقاومتها. فكان شوقه لها يزداد يوماً بعد يوم ويرى بأن مريم الغزالة هي العلاج.

وبينما يصارع شوقه لها كانت هي الأخرى تصارع وتدافع عن حبها وتقع حبيبها بأنهم سيكونون أحسن زوجين تجاوزا كل قوانين وعادات القبيلة، لأن روعة الحب تكمن في التحدي، ولكن والدها " علي زيد زيدون " قرر وضع حد لهذه الترهلات والنزاعات والفتن التي ثارت من أجلها وأن كل شخص يريد الزواج بها كونها ابنة شيخ القبيلة المدللة وجمالها فاتن وشخصيتها قوية، ولكن قرارات والدها أعتبتها ونكران حبيبها وعدم تحمله المسؤولية وعدم تضحيتها من أجلها، جعله في نظرها مجرد صعلوك لا يصلح لشيء، فقررت الهرب إلى " الطبيب " الذي منحها جرعة أمل وساهم في تحسن حالتها، لتجده يحضر نفسه للسفر نحو "دبي" فأصرت على أن ترافقه، تردد الطبييبشأن سفرها معه وتبادر في ذهنه والدها الذي وضع فيه ثقته الكاملة لكن ألحت عليه فوافق على طلبها ورافقته في رحلته.

لكن سكان جبل الشحوح كانوا في حيرة من أمرهم واندلعت فتنة بسبب اختفاء " مريم " ، وانطلقتا شائعات فهناك من يقول بأن " عبد الله " هو من أخفاها وهناك من يدعي بأن " خميس " ابن عمها قتلها لرفضها الزواج منه وهناك من يقول بأنها هربت مع شخص آخر وأصبح الكل يبحث عنها وقد وعد والدها أن من يجدها تكون زوجة له، وكان " خميس " وعبد الله " يترصدان بعضهما البعض وكل واحد يشك في الآخر وكان الشيخ " علي زيد زيدون " يعتمد على " المطوع حسن ابن محمد " الذي يدعي معرفة مكانها فهو رجل بلغ من العمر الخمسين وهو شخص متعجرف يدعي الحكمة والمعرفة والزهد

لحفظه بعض الأفاويل التي يستعملها في سحره ورؤياه كما يزعم فقد كان يريد الزواج من " مريم " لكن والدها رفضه وقابل ذلك بالسخرية ، ولكن مع اختفاء ابنته ندم على ذلك ولجأ إليه لمعرفة مكانها ، فطمأنه ووعده بالبحث عنها وسيجدها في قوله:

(قف عند حدك يا علي..)

ولا تخف فيما ليس لك به علم غير إنني أؤكد لك بأن عروس الجبل ستظهر وسيكون لظهورها رنة فرح كبرى وسوف تقام الأعراس لأميرة الجبل)

إن " المطوع حسن ابن محمد " ذكي ولا يعرف اليأس، وأصبح المرجع الوحيد للقبيلة في إيجادها بينما كان همه الوحيد هو إيجادها لنفسه والزواج بها لا لشيء آخر ، لأن هذه الشيطانة الصغيرة استطاعت أن تستولي على قلبه وتسلبه عقله فتمردها وعيونها أسرت قلبه وتجعل رأسه يدور وأصبح يريد بها بأي ثمن، فقد كان دائما مشغول الفكر بها ويكتب أشعارا يتغنى بجمالها، فحبه لها جعله يغوص الرمال ويصعد الجبال بحثا عنها رغم كبر سنه فقد كان يواجه المصاعب دون ملل إلى أن وصل إلى دبي بعد مرور حوالي ثلاثة أسابيع.

وفي نفس الوقت كانت مريم تتجول في دبي وروعة المدينة تسحرها، وكان عليها أن تنتظر " الطبيب " لدى باب المستشفى حسب الإتفاق وعند وصول " الطبيب " قررا البحث عن مكان للإستقرار فيه بعد عناء كبير وجد الطبيب شقة صغيرة فوق أحد السطوح لكن خوفه من والدها الذي كان يثق فيه ثقة تامة وأصبح يرى بأنه تجرأ على تقاليد قبيلة كاملة لكنه مقابل عدم رغبته في مغادرة " مريم " لأنها غيرت حياته فكانت تهتم بأمره وهو أيضا كان يعلمها أصول الطهي وطريقة العيش في المدينة وأصبحت كواحدة منهم من حيث لباسها وطريقة عيشها فكانت السعادة تلمع من وجهها في قولها:

(ليتني أبقى هكذا طول العمر ... أغسل لك ملابسك وأعد لك طعامك وأنظف لك المسكن ... إنه

كالجنة ... وإن خرجت من هنا سأموت)

(أحيانا لا يمحو الدم شيئا بل لا يكون سوى حماقة ومزيذا من القذارة)

لقد حسم الأمر وقرر أن يستقبل ابنته وزوجها في الجبل، ويقيم الأفراح أسبوعا كاملا، فلم يسبق أن تزوجت امرأة من "الشحوح" طبيبا غريبا فهذا فخر للقبيلة.

بعث إليهم بالخبر وطمأنهم وطلب منهم القدوم إلى الجبل ولن يصيبهم أي مكروه، لكن الأمر أزعج "المطوع" الذي أصبح يزرع الفتنة في القبيلة ويحرض الناس على عدم تقبل أمر كهذا وأنه عار على القبيلة وفي يوم الجمعة في المسجد كان "المطوع" يحمل كراسا صغيرا ليس كعادته وكان درس الجمعة على الشرف وفساد المجتمع والظواهر المنتشرة في كل مكان وعن عصيان الوالدين وقال لهم:

(وأقول إنه عار لا يمحوه إلا الدم..)

هذا الأمر أزعج والد مريم وقرر طرده من القبيلة وإبعاده عنها.

بعد طرد "المطوع" هدنت القبيلة وأصبح الأمر بالنسبة لسكان الجبل أمرا عاديا، بل أصبح الموضوع حافلا بالطرافة والإثارة، ومرتعا خصبا لخيال المراهقين والمراهقات وأصبحت قصة زاهية الألوان مليئة بالتشويق.

تلقت "مريم" وزوجها "الطبيب" الرد من والدها وعزما على السفر نحو الجبل في خوف وتردد لكنهم اندهشوا بوجود حشد كبير في انتظارهما وتقدم نحوها والدها واحتضتها، فرحت كثيرا بعد أن كانت منكسة الرأس أمامه وانطلقت الأغاني الجميلة ونحرت الذبائح. فجأة تنطلق صيحات مخيفة على أسماعهم

ماذا جرى؟

كانت "مريم" ملقاة على الأرض تنزف بدمائها وتقول في ألم (ألم أقل لك؟)

كان يجب علينا ألأنأتي، لن يرحمنا أحد) فعلها " خميس " ابن عمها لم تكتمل الفرحة وعم الفرع وفي غمار ذلك انطلقت رصاصة أخرى أطرحت الطبيب أرضاً، كان " عبد الله " قد اتفق مع " خميس " على الإنتقام.

نقلت " مريم " وزوجها " الطبيب " إلى المستشفى كانت " فاتسالا " هي من تسعفهم وتعالجهم لم يشئ الله أن تداس العواطف النبيلة ولم تنتهي هذه الرصاصات قصة الحب، بعد تلقيهم العلاج وتحسن حالتهم اجتمع الزوجان مرة أخرى، وقررا العودة إلى منزلهما، وبعد أن ودعهما " الشيخ علي زيد زيدون " طلب من " الطبيب " أن يهتم "بمريم" وأن يحميها ويحافظ عليها فهي أمانة عنده.

(إذا شعرت يوماً أنك في غير حاجة إليها فلا تسيء إليها وارجعها إلى الجبل فالجبل ذو قلب حنون سيحتضنها)

لكن " الطبيب " قاطعه قائلاً (مريم حياتي فلقد أعطتني أروع ما في الوجود الحب والسعادة وسنرزق بطفل كثمرة حبنا) بعد أن عاد الزوجان إلى بيتهما عاد الهدوء والاستقرار إلى الجبل وصارت قصة " مريم " حتى بعد رحيلها حكاية حلوة يرويها النسوة في الليالي القمرية كملحمة من أمتع ملاحم الجبل.

الملحق (02): ملحق التعريف بالكاتب - نجيب الكيلاني

1_سيرته الذاتية: ولد نجيب الكيلاني، وترعرع في قرية شرشابة، بمركز زفتي عام 1931 بالمحافظة الغربية بجمهورية مصر العربية، حيث تخرج من كلية الطب بجامعة القاهرة أوائل الخمسينيات، و عمل بمستشفيات الحكومة المصرية.

و غادر مصر بعد هزيمة 1967، للعمل في البلاد العربية، ومنها الكويت و الإمارات العربية المتحدة، و التي عمل بها كطبيب ثم كمدير للثقافة الصحية، حيث استمر قرابة العشرين عاما، الى أن أحيل على التقاعد عند بلوغه الستين قبل خمسة أعوام تقريبا و كانت بدايات الكيلاني القصصية مبشرة، بمولد كاتب متميز، و قد حصل في منتصف الخمسينيات و أواخرها على العديد من الجوائز المهمة و فيمساء يوم الاثنين، الخامس من شهر شوال " مارس " انتقل الى رحاب الله تعالى الكاتب، و الأديب، و الشاعر الإسلامي نجيب الكيلاني، بعد صراع طويل مع المرض الخبيث.

حيث أجرى أكثر من عملية دقيقة إحداهما في مستشفى الملك فيصل التخصصي، وقد توفاه الله بعد عمر حافل بالجهاد، من أجل دينه¹.

2- أعماله:

1 - رواياته:

أول عمل نثري، له في السجن سنة 1956م دشنه برواية "الطريق الطويل" التي نالت جائزة وزارة التربية والتعليم سنة 1954م، ثم قرر تدريس طلاب المرحلة الثانوية في الصف الثاني الثانوي عام 1959م.

¹ ينظر: حسين علي محمد حسين: التحرير الأدبي، مكتبة العبيكان، السعودية، ط 2004، ص: 112

- عند الرحيل

- موعدنا غدا

- العالم الضيق

- رجال الله

- فارس هوازن

- حكايات طيب

- الكابوس

3 - مؤلفاته:

نجد الكثير من مؤلفاته منها:

- المجتمع المرضي

- الإسلام والقوى المضادة

- الطريق إلى اتحاد إسلامي

- مدخل إلى الأدب الإسلامي

- امرأة عبد المتجلي

- الإسلامية والمذاهب الأدبية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

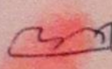
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
Université Mohamed Bouzouf - Mascara


تصریح شرقي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،
السيد (أ): **لعيشي فاتح**
الصفة: طالب
الحامل (ب) لبطاقة التعريف رقم: **205955804** والصادرة بتاريخ: **2020/08/02**
بمنازلة: **سيد عيسى**
المسجل (د) بكلية الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي تخصص: **أدب ما قبل و حديث**
والمكلف (هـ) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر. عنوانها:
دنية السرد في رواية أميرة الجبل لنجيب الكيلاني

أصرح بشرقي أنني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه

المسيلة في: / /

إمضاء المعني




ملاحظة: أُنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحته

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والآداب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،
السيدة: جراد تبة عيسى الصفة: طالب
الحامل (ة) لبطاقة التعريف رقم: 20.68.010.8.2 والصادرة بتاريخ:
2016.16.20 بدائرة سيدكا عيسى
المسجل (ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والآداب العربي تخصص: أدب حديث معاصر
والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:
السببية السرديّة في رواية أميرة الجيل لـ
تسيب الكدلتها

أصرح بشرفي أنني التزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية و
النزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

حضر أمامنا الضيف المستوفى
لاجل الموضوع المذكور، في يوم 28-07-2016
سيدتي جراد تبة عيسى

المسيلة في : .. / .. / ..
إمضاء المعني

ABLR

رئيس المجلس الشرفي لكلية سيدتي عيسى
وبتفويض منه . عون الإدارة الإقليمية
عيسات جمال الدين

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بـ
الوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .

قائمة المصادر والمراجع

1_ القرآن الكريم (رواية ورش عن نافع)

أولاً: المصادر

أ_ العربية:

ابن فارس (أبو الحسن بن أحمد بن زكرياء): مقاييس اللغة، ج2، دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان، ط/2، 2002.

أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، ج5، دار صادر، بيروت- لبنان: 1997.

الفيروز أبادي: القاموس المحيط، ج/4، دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، ط/1.
الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، لبنان، ط/8، 2005.

ابن كثير الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، تح: سامي ابن محمد السلامة، ج/5، دار طيبة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط/1، 1999.

لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، مكتبة لبنان_ لبنان، ط1، 2002.

مجدي وهبة: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان_ لبنان، 1984.

نجيب الكيلاني: أميرة الجبل، دار الحزام، بيروت، لبنان، ط/1، 1998.

ثانياً: المراجع

أ_ العربية:

1_ ابراهيم عباس: تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، منشورات المؤسسة الوطنية، دار الأمل للاتصال والنشر والإشهار، 2002.

2_ أحمد العدوانى: بداية النص الروائي، مقارنة الآليات تشكل الدلالة، النادي الأدبي، الرياض_ المملكة العربية السعودية، ط/1، 2001.

- 3_ أحمد رحيم كريم الخفاجي: المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2012.
- 4_ أحمد مرشد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ط/1، 2004.
- 5_ آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، ط/1، 1997.
- 6_ حسن بحرأوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء_ الزمن_ الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت_ لبنان، ط/1، 1990.
- 7_ حسين علي محمد حسين: التحرير الأدبي، مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية، ط 5/، 2004.
- 8_ حميد الحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت_ لبنان، ط/2، 1993.
- 9_ حميد الحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء_ المغرب، ط/3، 2003.
- 10_ زكرياء إبراهيم: مشكلة البنية أو أضواء على البنيوية، مكتبة مصر_ مصر، 2005.
- 11_ زواوي بغورة: المنهج البنيوي (بحث في الأصول والمبادئ والتطبيقات)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة_ الجزائر، ط/1، 2001.
- 12_ سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت_ لبنان، ط/1، 1989.
- 13_ سناء سليمان العبيدي: الشخصية في الفن القصصي والروائي عند سعدي المالح، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان_ الأردن، ط/1، 2016.
- 14_ سيزا قاسم: بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2004.
- 15_ شجاع العاني: البناء الفني في الرواية العربية في العراق، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، ج/3، 1994.

- 16_ شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، سورية، 1998.
- 17_ صالح إبراهيم: الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمان منيف، المركز الثقافي العربي، لبنان، ط/1، 2003.
- 18_ صليحة عودة عزبوغسان الكنفاني: جماليات السرد في الخطاب الروائي، مج/ 1، دار مجدلوي للنشر والتوزيع، عمان_ الأردن، ط/1، 2006.
- 19_ عبد الرحيم الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة 2005، ط/3.
- 20_ عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية (تقنيات السرد) عالم المعرفة، وزارة الثقافة والإرشاد القومية، الكويت، 1998.
- 21_ فاتح عبد السلام: الحوار القصصي، تقنياته وعلاقاته السردية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر_ لبنان، ط/1.
- 22_ فيصل دراج: نظرية الرواية والرواية العربية، المركز الثقافي العربي، بيروت_ لبنان، ط/2، 2003.
- 23_ محمد أيوب: الزمن والسرد القصصي في الرواية الفلسطينية المعاصرة، سندباد للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2001.
- 24_ محمد بوعزة: تحليل النص السردى (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم، بيروت_ لبنان، ط/1، 2010.
- 25_ مها حسن القصاروي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت_ لبنان، ط/1، 2004.
- 26_ ميساء سليمان الابراهيم: البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق- سورية، 2011.
- 27_ نبهان حسون السعدون: تشكيل المكان في الخطاب السردى، قراءات في السرديات المعاصرة، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان_ الأردن، ط/1، 2015.
- 28_ ياسين النصر: الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية العلمية، بغداد_ العراق، 1980.
- 29_ يوسف حطيني: مكونات السرد في الرواية الفلسطينية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق_ سورية، ط/1، 1999.

ب_ الأجنبية

1_ غاستون باشلار: جماليات المكان، تج: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ط/2، 1984.

ثالثا: الرسائل:

1_ عولمي سعاد: البنية الزمنية في رواية "حب في خريف مائل" لسمير قاسمي، مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص: أدب جزائري، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية، 2015_2016.

2_ فاطمة عيسى: غائب طعمة فرمان روائيا، سلسلة رسائل جامعية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد_العراق، ط/1، 2004.

رابعا: المجالات:

1_ جمعة بوشوشة: جماليات بنية الخطاب السردي، في رواية تماسخت دم النسيان، مجلة التبيين، مطبعة الجاحظية، الجزائر، ع/ 26، 2006.

2_ محمد صلاح زكي أبو حمودة: تقنيات السرد الروائي في رواية ربيع حار، مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية، الأزهر، غزة_ فلسطين، 2010.

خامسا: المواقع على الانترنت:

1_ شبكة بحوث وتقارير <http://nrme.net>

2_ صفحة اللغة العربية.

3_ طيب بوعدة: مكونات وخصائص الخطاب السردي، صفحة فيسبوك mohammedEbrahim مفهوم الرواية2.

4_ عبد المالك مرتاض وسيد إبراهيم، د حسن مناصرة، في نظرية الرواية، مقال على موقع الانترنت، <http://manasrah.maktooblg.com> ، 2014.

5_ ملحق الخليج الثقافي/ ملاحق الخليج: لغة السرد في الرواية الجديدة <http://www.alkhaleej.ae2012>

6_هناء برهام: تحليل الخطاب الروائي صفحة فيسبوك Hana Barham مجموعة مدرسة
إناث مخيم حصن ع1.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:	الصفحة
المقدمة:	03_1
مدخل مفاهيمي: مفاهيم عامة	08_04
أولاً: مفهوم البنية	05
ثانياً: مفهوم السرد	06
ثالثاً: مفهوم السردية	07
رابعاً: مفهوم البنية السردية	08
الفصل الأول: مكونات البناء السردى	
المبحث الأول: بنية الشخصية	10
أولاً: مفهوم الشخصية	10
ثانياً: أنواع الشخصية	11
ثالثاً: أهمية الشخصية	11
المبحث الثاني: بنية المكان	13
أولاً: مفهوم المكان	13
ثانياً: أنواع المكان	13
ثالثاً: أهمية المكان	15
المبحث الثالث: بنية الزمن	16
أولاً: مفهوم الزمن	16
ثانياً: أنواع الزمن	17
ثالثاً: أهمية الزمن	17
المبحث الرابع: بنية الحدث	18

18.....	أولاً: مفهوم الحدث
18.....	ثانياً: أنواع الحدث
19.....	ثالثاً: أهمية الحدث
20.....	المبحث الخامس: بنية اللغة
20.....	أولاً: لغة السرد
20.....	ثانياً: لغة الوصف
21.....	ثالثاً: لغة الحوار
.....	الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لرواية أميرة الجبل
25.....	المبحث الأول: بنية الشخصية في الرواية
25.....	أولاً: الشخصيات الرئيسية
28.....	ثانياً: الشخصيات الثانوية
33.....	المبحث الثاني: بنية المكان في الرواية
32.....	أولاً: الأماكن المفتوحة
34.....	ثانياً: الأماكن المغلقة
36.....	المبحث الثالث: بنية الزمن في الرواية
36.....	أولاً: الاسترجاع
41.....	ثانياً: الاستباق
45.....	المبحث الرابع: بنية الحدث في الرواية
54.....	المبحث الخامس: بنية اللغة في الرواية
54.....	أولاً: لغة السرد
56.....	ثانياً: لغة الوصف
57.....	ثالثاً: لغة الحوار
61.....	خاتمة

63.....	ملاحق
79.....	قائمة المصادر والمراجع
88_ 85.....	فهرس المحتويات

الملخص:

جاءت الدراسة بعنوان " البنية السردية في رواية " أميرة الجبل " لـنجيب الكيلاني"، والتي تناقش مجموعة من القضايا الاجتماعية والسياسية المنتشرة في دولة الإمارات. وقد تم تحليل مكونات البنية السردية (الشخصيات - المكان - الزمن - الأحداث - لغة السرد) وأهم تجلياتها في الرواية. وذلك بتقسيم العمل إلى مدخل وفصلين أحدهما نظري والآخر تطبيقي لتنتهي بخاتمة لأهم النتائج المتوصل إليها.

الكلمات المفتاحية: البنية - السرد - الرواية - نجيب الكيلاني.

Summary:

The study came under the title "Narrative Structure in the Novel "Princess of the Mountain" by "Naguib Al-Kilani", which discusses a set of social and political issues prevalent in the UAE.

The components of the narrative structure (characters - place - time - events - the language of narration) and its most important manifestations were analyzed in The novel, by dividing the work into an introduction and two chapters, one theoretical and the other practical, to end with a conclusion of the most important results.

Keywords: Structure_narration - novel -Najeeb Al Kilani.